

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية  
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي  
جامعة محمد بوضياف بالمسيلة



كلية العلوم الانسانية والاجتماعية  
قسم علم النفس وعلوم التربية والأرطوفونيا  
الرقم :...../2016

## الصدمة النفسية عند الأطفال بعد طلاق

### والديهم عبر اختبار رسم العائلة

دراسة لحالتين بابتدائية مصطفى بن بولعيد ببلدية سيدي عيسى

مذكرة مكملة لنيل شهادة ماستر في علم النفس  
تخصص : علم النفس العيادي

إشراف الأستاذة :

خرخاش أسماء

إعداد الطالبة :

- زوبيري وليدة

السنة الجامعية : 2015/2016

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

# شكر وعرّفان

الحمد لله الذي مجّمده تتم الصالحات والشكر لله تعالى والصلاة والسلام على سيدنا محمد وآل

بيته الطيبين الطاهرين

الشكر للعلي القدير الذي اعانني على إنجاز هذا العمل المتواضع .

وشكر مفعم بالاحترام والتقدير والعرّفان للأستاذة المشرفة الدكتورة "خرخاش أسماء" على ما

تفضلت به من الإشراف والتوجيه والصبر والرفع من معنوياتي .

كما اتوجه بالشكر إلى مدير مدرسة مصطفى بن بولعيد

والشكر الجزيل والعرّفان لكل أساتذة قسم علم النفس بجامعة المسيلة

كما لا يفوتني أن أشكر كافة الأساتذة الأفاضل أعضاء لجنة المناقشة على تكريمهم بقبول

مناقشة رسالتي .

## زوبيري وليدة



فهرس المحتويات

فهرس المحتويات

الصفحة	المحتويات
	شكر وعران
	فهرس المحتويات
	ملخص الدراسة
أ-ج	مقدمة
<b>الفصل الأول: الإطار العام للدراسة</b>	
5	1- الإشكالية
8	2- الفرضيات
9	3- أهداف الدراسة
9	4- أهمية الدراسة
10	5- تحديد المفاهيم الإجرائية
10	6- الدراسات السابقة
<b>الفصل الثاني: الصدمة النفسية</b>	
22	تمهيد
23	1- التطور التاريخي لمفهوم الصدمة النفسية
25	2- تعريف الصدمة النفسية
27	3- أنواع الصدمات النفسية
31	4- ردود فعل الصدمة النفسية
33	5- النظريات المفسرة للصدمة النفسية
39	6- الصدمة النفسية عند الطفل

41	7- آثار الصدمة النفسية عند الطفل
43	8- تشخيص الصدمة النفسية
45	9- علاج الصدمة النفسية
49	خلاصة
<b>الفصل الثالث: الطلاق</b>	
51	تمهيد
52	1- الأسرة
52	1-1 تعريف الأسرة
52	1-2 وظائف الأسرة
54	2- الطلاق
54	2-1 تاريخ تشريعات الطلاق
56	2-2 تعريف الطلاق
57	2-3 أسباب الطلاق
59	2-4 مستويات الطلاق
60	2-5 حجم مشكلة الطلاق
62	2-6 آثار الطلاق على الأبناء في مرحلة الطفولة الثالثة
68	2-7 تخفيف آثار الطلاق على الأبناء
70	خلاصة
<b>الفصل الرابع: الإطار المنهجي للدراسة</b>	
73	تمهيد
74	1- التعرف على ميدان الدراسة

## فهرس المحتويات

74	2- المنهج المستخدم
75	3- وصف عينة الدراسة
75	4- مصادر جمع المادة العلمية
78	5- مجالات الدراسة
79	خلاصة
<b>الفصل الخامس: منهجية عرض وتفسير النتائج وتحليلها</b>	
81	تمهيد
82	1- عرض الحالات
82	1-1 عرض الحالة الأولى
85	2-1 تحليل اختبار رسم العائلة للحالة الأولى
87	3-1 مناقشة نتائج التحليل في ضوء الفرضيات
93	1-2 عرض الحالة الثانية
96	2-2 تحليل اختبار رسم العائلة للحالة الثانية
98	3-2 مناقشة نتائج التحليل في ضوء الفرضيات
102	خلاصة
104	الخاتمة
	قائمة المراجع
	قائمة الملاحق

## ملخص الدراسة :

هدفت الدراسة الحالية إلى محاولة فحص مدى وجود صدمة نفسية لدى الأطفال بعد طلاق والديهم بالإضافة إلى التعرف فيما إذا كانت العينة الحالية تعاني من ( القلق، الخوف، الحزن) كمؤشرات للصدمة النفسية .

وللتحقق من هذه الأهداف تمّ تطبيق اختبار رسم العائلة بالإضافة إلى المقابلة والملاحظة على حالتين أختيروا بطريقة قصدية و هم الأطفال ضحايا الطلاق، وتتراوح أعمارهم (6 - 7) سنوات، حيث تمّ الاعتماد على منهج دراسة الحالة لتلاؤمه مع طبيعة الدراسة، ومن خلال تحليل الاختبار على المستويات الثلاث (الخطي، الشكلي، المحتوى)، وأسفرت الدراسة على النتائج التالية:

1. تعاني الحالة الأولى بعد طلاق والديها من القلق عبر اختبار رسم العائلة

2. تعاني الحالة الأولى بعد طلاق والديها من الخوف عبر اختبار رسم العائلة

3. تعاني الحالة الأولى بعد طلاق والديها من الحزن عبر اختبار رسم العائلة.

تعاني الحالة الأول بعد طلاق والديها من صدمة نفسية عبر اختبار رسم العائلة.

1. يعاني الحالة الثانية بعد طلاق والديه من القلق عبر اختبار رسم العائلة

2. يعاني الحالة الثانية بعد طلاق والديه من الخوف عبر اختبار رسم العائلة

3. لا يعاني الحالة الثانية بعد طلاق والديه من الحزن عبر اختبار رسم العائلة

يعاني الحالة الثانية بعد طلاق والديه من صدمة نفسية عبر اختبار رسم العائلة.

ومنه قدمت الباحثة مجموعة من الاقتراحات من أجل تحقيق أكبر قدر من

التوافق لدى العينة.

الكلمات المفتاحية: الصدمة النفسية، الطلاق، الأطفال ضحايا الطلاق، القلق،

الخوف، الحزن.

## La résumé :

Le but de cette étude de cas c'est d'examiner l'existence du traumatisme psychique chez deux enfants souffre de divorce de leurs parents. On a appliqué le test de la famille pour teste l'angoisse, la peur et la tristesse qui indiquant le traumatisme psychique chez ses enfants âge de 6 et 7 ans.

Après l'analyse des deux dessins sur trois niveaux : graphie, forme et contenu. Les résultats montre que :

- \*Le 1<sup>er</sup> cas souffre de l'angoisse c-t dire la postule première est réalisée.
- \* Le 1<sup>er</sup> cas souffre de la peur c-t dire la postule deuxième est réalisée.
- \*Le 1<sup>er</sup> cas souffre de la tristesse c-t dire la postule troisième est réalisée.

Alors, Le 1<sup>er</sup> cas souffre du traumatisme psychique selon les indicateurs du teste de la famille.

- \*Le 2<sup>eme</sup> cas souffre de l'angoisse c-t dire la postule quatrième est réalisée.
- \* Le 2<sup>eme</sup> cas souffre de la peur c-t dire la postule cinquième est réalisée
- \* Le 2<sup>eme</sup> cas ne souffre pas de la tristesse c-t dire la postule sixième n'est pas réalisée.

Malgré cette dernière resulta, Le 2<sup>eme</sup> cas souffre de traumatisme psychique selon les indicateurs du teste de la famille.

Finalement, la chercheur donne un ensemble de recommandation pour la prise de charge et de conscience de ses enfants qui souffre la séparation.

Les mots clé : traumatisme psychique, divorce, enfants souffre de divorce de leurs parents, l'angoisse, la peur, la tristesse.



مقدمة

## مقدمة:

إن أول ما يصدر عن الطفل بعد الولادة هو صرخة دالة على انتقاله من بيئة رحمية هادئة إلى بيئة أخرى تمتاز بكثرة المثيرات والضغوطات فبعد أن كان نشاطه محدد يتعرض للقليل من المنبهات، أصبح معرض للعديد منها: كالضوء، الهواء، الحرارة، الصوت،... الخ، الأمر الذي يتطلب منه تكيفا معها وهو باستعداداته وامكانياته البسيطة في تلك السن لا يكون قادرا على مواجهة ما قد يتعرض له في البيئة الجديدة وهنا يجد مجموعة من الأفراد تحيطه كل رعاية واهتمام تعرف بالأسرة والتي تعد أصغر وحدة اجتماعية يرتبط بها الإنسان من طفولته، ولا تقوم الأسرة على في المجتمع الإسلامي إلا عن طريق الزواج ، وهي العلاقة التي على أساسها تبنى كافة العلاقات الأسرية الأخرى، والزواج فعل قانوني يضع الزوجين تحت التزامات شرعية واجتماعية لكل منهما تجاه الآخر، وبالرغم من أن الأسرة تتكون في بدايتها من زوجين يعيشان معا لتحقيق الاستقرار والارتباط العاطفي، إلا أن لكل منهما احتياجاته وقيمته الخاصة ونتيجة لهذا الاختلاف تكون إمكانية الصراع قائمة وبالتالي يبقى احتمال الطلاق قائماً، ويعتبر الطلاق الحلقة الأخيرة في سلسلة المشكلات اسرية والتفكك اسري وبالرغم من ضرورته أحياناً عندما يصبح الوسيلة التي لا مفر منها للهرب من توترات الزواج ومتاعبه ومسؤولياته ، إلا أن الضرورة لا تمنع الضرر إذ يبقى سبباً لكثير من المشكلات لجميع أفراد الأسرة وخاصة الأطفال باعتبار أن الطفولة مرحلة حساسة وهي إحدى المراحل الأساسية التي يمر بها الفرد في أثناء تطوره ونموه، وفي أثناء هذا النمو لا بد له من إشباع حاجاته حتى يستمر ارتقاؤه ونموه ويكمن تأثير الطلاق في معاناة الأطفال وإحساسهم بالتهديد والخوف وهذا ما يؤثر على استقرارهم النفسي ويسبب لهم الحرمان، هذا ما يجعل الطفل في حالة صدمة يواجه ضغوطاً نفسية متعددة تجعله في وضع غير اعتيادي وتسبب له التوتر وتشكل له تهديد يفشل في السيطرة عليه، والصدمة النفسية قد تؤثر في المجتمع ككل أو قد تؤثر في شخص بمفرده وهذا يعزى إلى التفاوت في

مجموعة من العوامل الذاتية والموضوعية، ومنه فالخبرات الصادمة التي يتعرض لها الأطفال تؤثر على كيانهم النفسي وتمنعهم من أن يعيشوا حياة طبيعية .

واستجابة لمتطلبات هذا الموضوع فقد تم تقسيم الدراسة إلى جانبين:

أولهما الجانب النظري ويحتوي على ثلاث فصول:

**الفصل الأول:** وتم فيه التطرق إلى تقديم الدراسة من خلال الإشكالية، الفرضيات، الأهداف، الأهمية، التعاريف الإجرائية لمفاهيم الدراسة وعرض الدراسات السابقة التي تناولت نفس الموضوع والتعقيب عليها

**أما الفصل الثاني:** وتمّ التطرق فيه إلى الصدمة النفسية وهذا بإعطاء لمحة تاريخية عن الصدمة، تعريفها، أنواعها، ردود فعل الصدمة، النظريات المفسرة للصدمة، بالإضافة إلى الصدمة عند الأطفال وآثارها عليهم، تشخيص اضطراب ما بعد الصدمة عند الطفل وأخيراً علاج الصدمة النفسية واختتم هذا الفصل بملخص

**الفصل الثالث:** وتطرقنا فيه إلى الأسرة بتعريفها وذكر وظائفها، ثمّ الطلاق وهذا بإعطاء لمحة تاريخية حول تشريعات الطلاق، تعريفه، أسبابه، مستوياته، حجم مشكلة الطلاق ومعدلاته، ثمّ تطرقنا إلى تأثير الطلاق على الأطفال في مرحلة الطفولة الثالثة، وأخيراً تخفيف آثار الطلاق وختمنا الفصل بملخص.

الجانب الميداني ويضم فصلين :

**الفصل الرابع:** منهجية الدراسة وإجراءاتها وقد ضم هذا الفصل التعرف على ميدان الدراسة، المنهج المستخدم في هذه الدراسة، بالإضافة إلى وصف عينة الدراسة، والتذكير بمصادر جمع المادة العلمية ومجالات الدراسة وأخيراً خاتمة

**الفصل الخامس:** والذي تطرقنا فيه إلى عرض حالات الدراسة، وتحليل اختبار رسم العائلة، وبعدها تمت مناقشة النتائج في ضوء الفرضيات والدراسات السابقة وصولاً في الأخير إلى خلاصة عامة مع بعض الاقتراحات.



# الفصل الأول

## الإطار العام للدراسة

1. الإشكالية
2. الفرضيات
3. أهداف الدراسة
4. أهمية الدراسة
5. تحديد المفاهيم الإجرائية
6. الدراسات السابقة

## 1. الإشكالية:

إنّ الطلاق هو فك الرابطة الزوجية، ومنه فإن دراسة الرابطة أو العلاقة هي من أهم الدراسات التي تعنى بالأهمية في علم النفس للراشد، حيث جاء في دراسة إبيديميولوجية في أمريكا أنّ من أهم العلاجات التي تتداول في العشرية الأخيرة (من 2000 م إلى الوقت الحالي) هي العلاج العائلي والزواجي، حيث يوجد 50% من الذين يطلبون العلاج النفسي بسبب صعوبات عائلية و 25% لهم مشاكل أو صعوبات زوجية، أمّا في الجزائر فإننا نجد المحاكم ومجالس القضاء تعج بالأفراد الذين يعانون من مشاكل في الزواج.

وبدل فك الرابطة الزوجية على فشل الفرد في استمرار علاقته الزوجية وهذا ما يدل على الصعوبات العلائقية والفشل في إقامة العلاقات أو عدم وجود إشباع في هذه العلاقات. (la lande ,1980 ,p587)

إنّ الصراع الزوجي والطلاق له أبعاد نفسية لاشعورية وهذا نتيجة رواسب قديمة علائقية تتمثل في أثر التنبئات الطفولية ونوعية العلاقة بالموضوع واستثمارها، وقد يرجع فشل الأزواج في علاقاتهم الزوجية حسب التصور التحليلي النفسي الدينامي إلى صعوبات أحد الطرفين أو كلاهما في بناء علاقة موضوعية مستقرة، والتي تقوم على أساس الاستثمار الضعيف والتقمص الهش في إطار هذه العلاقة، أو قد تكون نوعية العلاقة مع الموضوع علاقة اتكالية حيث لا يستطيع الفرد أن ينفصل عن والديه ويتحمّل مسؤولية الزواج أولاً يتحمّل أصلاً العلاقة الزوجية فنتيجة خوفهم هذا قد تضطرب علاقاتهم الزوجية مما يؤدي إلى الطلاق. (عبد الكريم، 2008، ص27)

وانتشرت ظاهرة الطلاق في الآونة الأخيرة انتشاراً سريعاً في البلدان العربية وخاصة الجزائر، فقد زادت معدلات أو إحصائيات طلب الطلاق في بلادنا مما يستدعي إمعان النظر

## الفصل الأول-----الإطار العام للدراسة

والقيام بدراسات وأبحاث من كل الاختصاصات اتجاه هذه الظاهرة، حيث نشرت جريدة الشروق اليومي في تقرير لها أفادت فيه بأنّ عدد حالات الطلاق في الجزائر قد ارتفع بنسبة مخيفة، حيث بلغ 41 ألف حالة سنة 2009 بعد أن كان 29 ألف حالة سنة 2004، أمّا في المسيلة فالإحصائيات المأخوذة من مجلس قضاء المسيلة تدل على أنّها تتراوح بين الارتفاع والاستقرار فمثلا في سنة 2009 كان هناك 1305 حالة وانخفضت بعد ذلك سنة 2010 فكانت 1008 حالة طلاق، ونتيجة لذلك تتأثر حياة نحو 4% من مجموع الأطفال من جملة السكان ممن هم أقل من 12 عامًا بسبب الطلاق، باعتبار أنّ مرحلة الطفولة من أهم مراحل العمر في حياة الإنسان، وخاصة مرحلة الطفولة الثالثة فإنّ طلاق الوالدين يؤلم الطفل نفسياً لأنّه يعي خلافتهما ويدرك معنى طلاقهما لكنّه لا يقدر على منعهما من الطلاق والانفصال فيشعر بالحزن والحسرة والأسى والقلق على الوالد الذي سيبتعد عنه ويحرم منه. (كمال، 1991، ص232)، وهذا ما دلّت عليه الدراسات كدراسة أملي صادق ميخائيل (1993) بهدف مقارنة مستوى القلق لدى الطفل في الأسرة البديلة والأسرة الطبيعية، وأيضاً دراسة أحمد (1992) والتي توصلت إلى أنّ الأطفال من الأسر المنفصلة أقلّ تكيف بالمقارنة مع ذوي الأسر الطبيعية، وكانت درجاتهم مرتفعة في معدّل الضبط والحزن .

ومنه فإنّ للخبرات التي يمر بها الأطفال في هذه المرحلة دور هام في تشكيل شخصياتهم فإذا كانت تلك الخبرات ذات طابع مؤلم أو صادم فإنّها تؤثر بصفة سلبية على بناء شخصية سوية في المستقبل، حيث تبين الدراسات أنّ البيئة الصادمة والضاغطة التي تحيط بالطفل قد تدفعه إلى تطوير قدرات غير عادية وهي قضية يُجمع عليها العديد من العلماء، حيث يرى إبراهيم أنّ اضطراب الطفل ما هو إلا عرض من أعراض اضطرابات التنشئة الاجتماعية كعدم احتضان الطفل أو رعايته مما يؤدي إلى الشعور بالوحدة. (إبراهيم، 1999، ص22)، وهذا ما بيّنته دراسة

## الفصل الأول-----الإطار العام للدراسة

أبوالمهين (1997) بعنوان آثار الصدمات النفسية على الوضع النفسي للأطفال وأظهرت النتائج أنّ 16 من أطفال العينة لديهم قلق شديد .

ومنه فإنّ الطفل الذي يعاني من صدمة نفسية قد تظهر الاضطرابات لديه على هيئة رد فعل طويل المدى نتيجة تعرضه لأحداث تؤثر على كيانه النفسي والاجتماعيوالأكاديمي، حيث يتجنّب الطفل أي مواقف مثيرة لمواقف الصدمة، وإذا ما تذكر الطفل هذه الأحداث أو أثّرت ذكرياتها فتظهر أعراض الخوف والقلق، والأحداث الصدمية أحداث خطيرة ومربكة ومفاجئة تتسم بقوّتها الشديدة أو المتطرّفة وتسبب القلق، الخوف، الحزن... ومن الأحداث الصادمة المشاكل والصراعات الأسرية ومنها طلاق الوالدين .

الأمر الذي دفع بنا إلى الاهتمام بهذا الموضوع لفحص مدى وجود صدمة نفسية لدى عينة الدراسة الحالية بعد طلاق والديهم . وعلى ضوء ذلك تمّ صياغة التساؤلات التالية :

- التساؤل العام: هل يعاني أطفال عينة الدراسة الحالية بعد طلاق والديهم من صدمة نفسية عبر اختبار رسم العائلة ؟

- التساؤلات الجزئية:

الحالة الأولى :

- 1- هل تعاني الحالة الأولى بعد طلاق والديها من القلق عبر اختبار رسم العائلة؟
  - 2- هل تعاني الحالة الأولى بعد طلاق والديها من الخوف عبر اختبار رسم العائلة؟
  - 3- هل تعاني الحالة الأولى بعد طلاق والديها من الحزن عبر اختبار رسم العائلة؟
- هل تعاني الحالة الأولى بعد طلاق والديها من صدمة نفسية عبر اختبار رسم العائلة ؟

## الفصل الأول-----الإطار العام للدراسة

### الحالة الثانية :

- 1-هل يعاني الحالة الثانية بعد طلاق والديه من القلق عبر اختبار رسم العائلة؟
  - 2-هل يعاني الحالة الثانية بعد طلاق والديه من الخوف عبر اختبار رسم العائلة؟
  - 3-هل يعاني الحالة الثانية بعد طلاق والديه من الحزن عبر اختبار رسم العائلة؟
- هل يعاني الحالة الثانية بعد طلاق والديه من صدمة نفسية عبر اختبار رسم العائلة ؟

### 2. فرضيات الدراسة :

الفرضية العامة :يعاني أطفال عينّة الدراسة الحالية بعد طلاق والديهم من صدمة نفسية عبر اختبار رسم العائلة.

### الفرضيات الجزئية :

### الحالة الأولى :

- 1-تعاني الحالة الأولى بعد طلاق والديها من القلق عبر اختبار رسم العائلة.
  - 2-تعاني الحالة الأولى بعد طلاق والديها من الخوف عبر اختبار رسم العائلة.
  - 3-تعاني الحالة الأولى بعد طلاق والديها من الحزن عبر اختبار رسم العائلة.
- تعاني الحالة الأولى بعد طلاق والديها من صدمة نفسية عبر اختبار رسم العائلة.

### الحالة الثانية:

- 1-يعاني الحالة الثانية بعد طلاق والديه من القلق عبر اختبار رسم العائلة.
- 2-يعاني الحالة الثانية بعد طلاق والديه من الخوف عبر اختبار رسم العائلة.

3- يعاني الحالة الثانية بعد طلاق والديه من الحزن عبر اختبار رسم العائلة.

يعاني الحالة الثانية بعد طلاق والديه من صدمة نفسية عبر اختبار رسم العائلة

### 3. أهداف الدراسة:

محاولة معرفة هل :

1/ يعاني أطفال عينة الدراسة الحالية بعد طلاق والديهم من القلق عبر اختبار رسم العائلة.

2/ يعاني أطفال عينة الدراسة الحالية بعد طلاق والديهم من الخوف عبر اختبار رسم العائلة

3/ يعاني أطفال عينة الدراسة الحالية بعد طلاق والديهم من الحزن عبر اختبار رسم العائلة.

### 4. أهمية الدراسة:

تكمن أهمية الدراسة الحالية في النقاط التالية :

1/ إلقاء الضوء على ظاهرة الطلاق لما لها من تأثير على الأطفال.

2/ تزويد التراث الأدبي والعلمي ببعض التصورات حول موضوع البحث.

3/ يمكن أن تسهم نتائج هذا البحث في وضع برامج تدريبية وعلاجية للتعامل مع مشكلة

الطلاق ومحاولة التخفيف من حدتها .

4/ مساعدة الباحثين الذين يرغبون في إجراء دراسات مماثلة ذات علاقة بالموضوع.

5/ ضرورة علاج الصدمة النفسية لضمان الشعور بالاستقرار والأمان .

### 5. تحديد المفاهيم الإجرائية للدراسة :

5-1 الصدمة النفسية : هي مجموع المؤشرات الدالة على وجود الصدمة النفسية عند أطفال عينة الدراسة الحالية عبر اختبار رسم العائلة.

5-2 الطفل ضحية الطلاق : هو الطفل الذي فقد أحد والديه عن طريق الطلاق و يعيش عند أحدهما.

5-2 الطلاق: هو الفشل في استمرار العلاقة الزوجية بين الرجل والمرأة نظرًا لوجود ظروف قاسية يصعب تحملها من أحد الزوجين أو كليهما سواءً كانت مادية كالعوامل الاقتصادية أو غيرها كالعوامل الاجتماعية والنفسية.

#### 6. الدراسات السابقة:

تعد الدراسات السابقة من الدعائم الهامة التي ينبغي الحصول عليها في أي دراسة، فهي تساعد الباحث على عمل تصوّر ذهني حول الموضوع في مختلف جوانبه وتوضح المفاهيم وتمكّنه من وضع دراسته بين نتائج الدراسات السابقة. ومنه سنعرض أهم الدراسات السابقة المتعلقة بالموضوع العربية والأجنبية وهذا حسب التسلسل الزمني :

#### 6-1 دراسات سابقة تناولت الصدمة النفسية:

##### 6-1-1 دراسات أجنبية

- دراسة غولدستن (1997)

وجاءت بعنوان أثر الحوادث الصادمة كخبرة الحرب على أطفال البوسنة، حيث هدفت الدراسة إلى التعرّف على أثر الحوادث الصادمة على الأطفال في البوسنة، على عينة قوامها

304 من أطفال البوسنة اللاجئين في الداخل وتتراوح أعمارهم بين 6 - 12، وقد تمّ استخدام استبيان من وجهة نظر الآباء، وتوصّلت الدراسة إلى النتائج التالية:

أنّ الأطفال يعانون من الحوادث الصادمة سواءً كانت قائمة أو مستمرة، وكانت آثار هذه الصدمة تتجلى في القلق والحزن وصعوبات في النوم، كما أظهرت الدراسة تطابقاً بنسبة 90 بين ما توصل إليه الأطفال وآبائهم.

- دراسة بين كيبلوبيستونوكمون ليندك (2002) :

وجاءت هذه الدراسة بعنوان اضطرابات الضغوط التالية للصدمة عند الأطفال الذين تعرّضوا لحوادث السير، حيث هدفت الدراسة إلى التعرف على أعراض PTSD ومعاناة الأطفال بعد حوادث السير على عينة قوامها 50 طفل مع آباءهم، واستخدمت الدراسة غسنيين يتضمّن تشخيص PTSD وتوصلت الدراسة إلى النتائج التالية :

أنّ 17 طفل ظهرت لديهم اضطرابات في المزاج و9 لديهم خوف، والأطفال الذين تعرّضوا لأذى جسدي في حادث السير ظهر لديهم الاضطراب بشكل واضح.

6-1-2 الدراسات العربية:

- دراسة أبوالمهين (1997)

جاءت هذه الدراسة بعنوان العنف والصدمات النفسية وآثارها على الوضع النفسي للأطفال، حيث هدفت الدراسة إلى التعرف على آثار العنف والصدمات النفسية على الوضع النفسي للأطفال وكذلك التعرف على حجم تعرّض الأطفال للعنف والمواقف الصادمة والصعبة، على عينة قوامها 50 طفل تتراوح أعمارهم بين 8 - 15 وقد تمّ اختيار العينة بطريقة عشوائية

## الفصل الأول-----الإطار العام للدراسة

وهي موزعة بين الذكور والإناث، وقد استخدمت الأدوات التالية: اختبار الضغوط التالية للصدمة (الأطفال) واختبار تقدير الذات واختبار القلق، ومن النتائج المتوصل إليها:

أنّ 16% من أفراد العينة سجلوا درجات عالية من القلق الشديد الذي هو بحاجة إلى تدخل علاجي، وقد ظهرت درجات القلق المرتفع لدى الفتيات أعلى منه لدى الذكور، وقد ظهرت أيضاً نتيجة هامة من خلال الدراسة وهي أنّ الأطفال الذين تعرّضوا للعنف الشخصي كانوا أقلّ تقديرًا لذاتهم من الأطفال الذين شاهدوا أحد أفراد أسرهم يتعرّض للضرب أمام أعينهم وهذا ما يشير إلى أنّ تقدير الذات منخفض لدى الأطفال بارتفاع درجات القلق لديهم .

- دراسة قوته (2000) :

حيث جاءت هذه الدراسة بعنوان الصدمة النفسية والعنف والصحة النفسية من واقع التجربة الفلسطينية، حيث هدفت الدراسة إلى معرفة العلاقة بين الخبرة الصادمة والنشاط والمعرفة والاستجابة العاطفية بين أطفال فلسطين وكذلك الخبرات الصادمة وتأثيراتها نتيجة التفاعل بين الطفل وما يمتلك من مصادر داخلية (قدرات عقلية) واتجاهاته الوالدية والبيئية، على عينة قوامها 108 من الأطفال الذين تتراوح أعمارهم (11 - 12) وأشارت نتائج الدراسة إلى:

كلما زاد العنف والخبرات الصادمة أدى ذلك إلى زيادة مشاكل التركيز والذاكرة كما تؤدي الخبرات الصادمة إلى زيادة مستوى العصاب والقابلية والمخاطرة، وأنّ الأطفال الذين ذووفاعلية فيالانتفاضة ظهرت لديهم مستويات مرتفعة من العصاب تبين وتبين أيضاً بأنّ الخبرات الصادمة قللت من مصادرهم العقلية والإبداعية والإدراكية وأنّ قلة القدرة هذه تنبئ بعدة مشاكل في التكيف النفسي.

• التعقيب على الدراسات التي تناولت متغير الصدمة النفسية:

- من حيث الموضوع والهدف:

تناولت الدراسات السابقة أثر الحوادث الصادمة على الأطفال كدراسة غولدستن (1997) ودراسة أبوالمهين (1997)، بينما هدفت دراسة بين كييل وبيستونوكمون ليندك (2002) إلى معرفة الضغوط التالية للصدمة بعد التعرض لحوادث السير، كما هدفت بعض الدراسات إلى العلاقة بين الصدمة النفسية والعنف والصحة النفسية كدراسة قوتة (2002).

- من حيث المنهج :

استخدمت بعض الدراسات المنهج الوصفي كدراسة غولدستن (1997) ودراسة بين كييل وبيستونوكمون ليندك (2002) ودراسة أبوالمهين (1997) ودراسة قوتة (2000).

- من حيث العينة :

كل الدراسات تناولت الصدمة النفسية عند الأطفال ولم تتناوله عند الفئات الأخرى كدراسة أبوالمهين (1997)، ودراسة قوتة (2000) ودراسة غولدستن (1997) ودراسة بين كييل وبيستونوكمون ليندك (2002).

- من حيث النتائج المتوصل إليها :

ويمكن تلخيصها فيما يلي :

- أنّ الأطفال أظهروا معدلات أكثر ارتفاعا في القلق والحزن وأقل تقديرًا لذواتهم كدراسة غولدستن (1997) ودراسة قوتة (2000) ودراسة أبوالهين (1997).
- أنّ الأطفال بعد حوادث السير سجّلوا اضطرابات في المزاج والخوف كدراسة بين كييل وبيستونوكمون ليندك (2002).

#### 6-2 دراسات سابقة تناولت الطلاق:

#### 6-2-1/ الدراسات الأجنبية:

- دراسة باريشوجيمس (1979):

جاءت هذه الدراسة بعنوان أثر الطلاق وما يترتب عليه من غياب الأب على مفهوم الذات لدى الأطفال والمراهقين، حيث هدفت الدراسة إلى التعرف على مفهوم الذات لدى الأطفال الذين حرّموا من الأب بسبب الطلاق، على عينة قوامها 406 طفل من الذكور والإناث، وتتراوح أعمارهم بين 9 - 15 سنة والتي قسمت إلى مجموعتين مجموعة تجريبية ومجموعة ضابطة، وقد أسفرت النتائج على:

أنّ الأطفال الذين انفصلوا عن الأب أظهروا انخفاض في مفهوم الذات لكل الجنسين، حيث كان تأثير غياب الأب ضارًا أوسيًا على مفهوم الذات.

- دراسة كتشوموجريجوري ألين (1981)

جاءت هذه الدراسة بعنوان العلاقة بين الانفصال في الطفولة أو وجود الوالدين وبين قبول الذات لدى الراشدين والقلق، حيث هدفت الدراسة إلى قياس أثر الانفصال بين الوالدين على الأبناء عند الكبر، على عينة قوامها 286، وقد أسفرت الدراسة على النتائج التالية:

## الفصل الأول-----الإطار العام للدراسة

أنّ أولئك الذين انفصلوا عن الوالدين في سن الخامسة وما قبلها قد حصلوا على متوسطات درجات على مقياس سمة القلق أعلى ممن انفصلوا عن والديهم في سن 6 - 9 سنوات، كما اتضح أنّ الذين انفصلوا عن الأم قد حصلوا على متوسطات درجات أعلى في مقياس سمة القلق عن الذين انفصلوا عن الأب .

### - دراسة سبيجلمان جي وآخرون (1991) :

وجاءت هذه الدراسة بعنوان تأثير طلاق الوالدين على مستوى العدوانية والكراهية والقلق لدى الأطفال، حيث هدفت هذه الدراسة إلى مقارنة تأثير طلاق الوالدين على مستوى العدوانية والكراهية والقلق لدى الأطفال مع دراسة تأثير نوع واتجاه العدوانية، على عينة قوامها 54 طفل تتراوح أعمارهم بين 10 و12 سنة وقد استخدمت الدراسة الأدوات التالية :

اختبارالرورشاخوصور الإحباط وقد أسفرت الدراسة على النتائج التالية :

أنّ الأطفال مطلقي والديهم كانوا أعلى في العدوانية والكراهية والقلق من الأطفال الذين يقيمون مع والديهم، كما اتضح وجود فروق بين الذكور والإناث في نوع واتجاه العدوانية لصالح الذكور.

### 6-2-2الدراسات العربية :

### - دراسة نور الهدى المقدم (1990):

حيث جاءت هذه الدراسة بعنوان العلاقة بين التصدع الأسري الناتج عن الطلاق وبين التوافق النفسي للأبناء، حيث هدفت الدراسة إلى معرفة العلاقة بين التصدع الأسري الناتج عن الطلاق من جهة وبين التوافق النفسي للأبناء من جهة أخرى، كما هدفت إلى معرفة المشكلات السلوكية التي يعاني منها أطفال الأسر المتصدّعة، على عينة قوامها 352 طفل تتراوح أعمارهم بين 9- 11 سنة وقد استخدمت الباحثة مقياس المشكلات السلوكية للأطفال، اختبار

## الفصل الأول-----الإطار العام للدراسة

الشخصية للأطفال، اختبار المصفوفات المتتابعة، وقد أسفرت الدراسة على النتائج التالية وهي أنّ التوافق النفسي لدى الأطفال في الأسر المتصدعة الذين أظهروا مشكلات سلوكية أكثر من الأطفال في الأسر العادية.

### - دراسة أحمد (1992):

وجاءت هذه الدراسة بعنوان الانفصال عن الأسرة في الطفولة وعلاقته بمصدر الضبط والحزن، حيث هدفت الدراسة إلى معرفة علاقة الانفصال بمصدر الضبط والحزن عند الأطفال، ومعرفة أثر النمو النفسي الاجتماعي على الطفل على عينة قوامها 88 طفل وقد قسمت عينة الدراسة على مجموعتين كل مجموعة مكونة من 44 طفل من المقيمين بالأقسام الداخلية ببعض المدارس بمدينة القاهرة بالمقارنة مع مجموعة من الأطفال في الأسر الطبيعية، وتراوحت أعمار المجموعتين بين 8 و12 سنة وأسفرت الدراسة على النتائج التالية :

أنّ المنفصلين عن أسرهم أقلّ تكيفاً بالمقارنة مع ذوي الأسر الطبيعية وكانت درجاتهم مرتفعة في مصدر الضبط الخارجي والحزن، ووجدت أنّ التباين في النمو النفسي الاجتماعي يرتبط ارتباطاً وثيقاً بنوعية العلاقة والتفاعل بين الطفل والديه .

### - دراسة صلاح الدين عبد الغني (1995):

وجاءت هذه الدراسة بعنوان فاعلية برنامج إرشادي في تخفيف القلق والخوف الناتج عن الحرمان الوالدي لدى الأطفال، حيث هدفت الدراسة إلى تحديد فاعلية برنامج إرشادي جماعي في خفض مستوى القلق والخوف لدى الأطفال المحرومين من أحد الوالدين بسبب الطلاق على عينة قوامها 40 طفل وتتراوح أعمارهم بين (9 و11) سنة، وقد تمّ تقسيمهم إلى مجموعة تجريبية (ذكور وإناث) وأخرى ضابطة (ذكور وإناث) وقد استخدمت الدراسة الأدوات التالية :

## الفصل الأول-----الإطار العام للدراسة

مقياس قلق الحرمان الوالدي بالطلاق، برنامج إرشادي، مقياس المستوى الاجتماعي والاقتصادي للأسرة المصرية.

وقد أسفرت الدراسة عن النتائج التالية :

أنّ هناك فروق دالة بين متوسطات درجات أفراد المجموعة التجريبية (ذكور) ومتوسطات درجات أفراد نفس المجموعة على اختبار القلق قبل التجربة وبعدها، وهناك فروق دالة بين متوسطات درجات أفراد المجموعة التجريبية (إناث) ومتوسطات أفراد نفس المجموعة على اختبار القلق المستخدم قبل التجربة وبعدها لصالح التطبيق القبلي.

### 6-2-3 الدراسات المحلية :

- دراسة بن الشيخ بختي (1990):

حيث جاءت هذه الدراسة بعنوان التفكك الأسري وأثره في انحراف الأحداث (دراسة ميدانية أجريت بالجزائر)، حيث هدفت هذه الدراسة إلى معرفة مدى تأثير التفكك الأسري على انحراف الأحداث، حيث تألفت عينة الدراسة من 240 فرد مقسمة إلى مجموعتين: مجموعة تجريبية وتضم 120 حدث ومجموعة ضابطة وتضم 120 حدث، وقد أسفرت الدراسة عن النتائج التالية: أنّ الحدث الذي يعاني من التفكك الأسري يكون انحرافاً مستهدفاً، بالإضافة إلى وجود علاقة إحصائية بين التفكك الأسري وانحراف الأحداث.

• التعقيب عن الدراسات التي تناولت متغير الطلاق :

- من حيث الموضوع والهدف :

تناولت الدراسات السابقة آثار الطلاق على الأطفال كدراسة باريشوجيمس (1979)، بينما دراسة كتشوم،جريجوري ألين (1981) فقد تناولت آثار الطلاق عند الراشدين، ودراسة بن الشيخ بختي (1990) فقد تناولت آثار الطلاق عند الأحداث، وهدفت دراسة سبيلجمان جي وآخرون (1991) ودراسة أحمد (1992) ودراسة نور الهدى المقدم (1990) إلى معرفة العلاقة بين الطلاق وبعض الاضطرابات النفسية، بينما دراسة صلاح الدين عبد الغني (1995) إلى تحديد فاعلية برنامج إرشادي جماعي في خفض مستوى القلق لدى الأطفال المحرومين من أحد الوالدين بسبب الطلاق.

- من حيث المنهج :

استخدمت بعض الدراسات المنهج الوصفي كدراسة نور الهدى المقدم (1990) ودراسة كتشوم،جريجوري ألين (1981)، بينما دراسة بن الشيخ بختي (1990) ودراسة باريشوجيمس (1979) ودراسة صلاح الدين عبد الغني (1995) فقد استخدمت المنهج التجريبي، بينما استخدمت دراسة سبيلجمان جي وآخرون (1991)منهج دراسة حالة .

- من حيث العينة :

كل الدراسات تناولت دراسة الطلاق عند الأطفال كدراسة سبيلجمان جي وآخرون(1991) ودراسة صلاح الدين عبد الغني (1995) ودراسة باريشوجيمس (1979) ودراسة أحمد(1992) ودراسة نور الهدى المقدم (1990) بينما دراسة كتشوم،جريجوري ألين (1981) فقد كانت عند الراشدين ودراسة بن الشيخ بختي (1990) فقد كانت عند الأحداث.

- من حيث النتائج المتوصل إليها ويمكن تلخيصها فيما يلي :
- أنّ الأطفال مطلقي والديهم أو من الأسر المتصدعة يكونون أكثر قلقاً وحزناً من الأطفال الذين يقيمون مع والديهم في الأسر الطبيعية كدراسة سبيلجمان جي وآخرون (1991) ودراسة صلاح الدين عبد الغني (1995) ودراسة كتشوم، جريجوري ألين (1981) ودراسة أحمد (1992).
- أنّ الأطفال الذين انفصلوا عن أحد الوالدين أظهروا انخفاض في مفهوم الذات وتوافق نفسي سيئ كدراسة باريشوجيمس (1979) ودراسة نور الهدى المقدم (1990).
- وأنّ الحدث الذي يعاني من التفكك الأسري يكون إنحرافه أمراً مستهدفاً كدراسة بن الشيخ بختي (1990).

وقد استفادت الباحثة من الدراسات السابقة من خلال التعرّف المعمق على مشكلة الطلاق، الأمر الذي أدركنا من خلاله قلة الدراسات التي تناولت المتغيرات مجتمعة، مما يؤكد أهمية الدراسة الحالية ويؤكد أيضاً ضرورة إجراء المزيد من الدراسات في هذا المجال.



# الجانب النظري

# الفصل الثاني

## الصدمة النفسية

تمهيد

- 1- التطور التاريخي لمفهوم الصدمة النفسية
- 2- تعريف الصدمة النفسية
- 3- أنواع الصدمات النفسية
- 4- ردود فعل الصدمة النفسية
- 5- النظريات المفسرة للصدمة النفسية
- 6- الصدمة النفسية عند الطفل
- 7- آثار الصدمة النفسية عند الطفل
- 8- تشخيص الصدمة النفسية
- 9- علاج الصدمة النفسية

خلاصة

### تمهيد:

إن الحياة الإنسانية عرضة دائما لتهديدات المحيط الذي يتواجد فيه الإنسان، ومع الوقت يدرك الإنسان موضوعية هذه التهديدات وحقيقتها، فهو يعتقد بقدرته على تجاوز الأخطار والتهديدات كالكوارث الطبيعية زد على ذلك الحوادث التي تسبب فيها الإنسان كحوادث السير، تحطم الطائرات، مشاكل العمل، المشاكل الأسرية ك انفصال الوالدين.... وبسبب كل ذلك ظهرت مطالب ملحة فرضت وجودها في كل المجالات والمتعلقة بالمعاناة النفسية، أطلق عليها المختصون تسمية الجرحى النفسانيين، ومن هنا انتشر استعمال مصطلحات مثل الصدمة النفسية والأشخاص المصدومين وتم إدخالهم في مجال الصحة النفسية.

### 1. التطور التاريخي لمفهوم الصدمة النفسية:

تعتبر الصدمة النفسية من الأمراض النفسية الأكثر شيوعا وقدا عبر التاريخ، وهذا ما نصت عليه العديد من النصوص والمخطوطات التي تستعرض المراحل التاريخية التي مرّ بها مفهوم الصدمة النفسية.

#### 1-1 مرحلة ما قبل التاريخ:

حيث كانت هناك نصوص وكتب من أشهرها التي رواها هيرودوت HERODOTE التي تدور حول قصة محارب يوناني يدعى ايبيلولوس EPIZLOSS ابن كانفاكوراس KANVAGORASS أثناء معركة ماراتون سنة، والذي عانى من فقدان البصر بعد مشاهدته لحادث صادم والمتمثل في قتل احد المحاربين لخصمه أمام عينيه، كما أشار ايبوقراط إلى الأحلام الصدمية في كتابه دراسات حول الرؤيا(يعقوب، 1999، ص 38)

#### 1-2 في العصور الوسطى:

نجد في أناشيد رولاند ROLAND سنة 1100م أوصاف عديدة للجراح المؤلمة التي تتركها الأسلحة وآثارها على النفس، وأيضا ملك فرنسا شارل التاسع اعترف لطبيبه الخاص بعد أيام من تدمير SANTBARTHELMY في شهر أوت سنة(1572)، بأنه يرى أحلام مفزعة صدمية، وأعراض جسدية ناتجة عن القلق والرعب، كما يعتبر ابن سينا أول من درس الصدمة النفسية وآثارها النفسية والجسدية في تاريخ الطب بطريقة علمية تجريبية وبدراسة مقارنة ومعقدة، كما نجد أيضا فيليب بينل PHILIPBINNEL الذي قام بوصف إكلينيكي لعدد من الحالات التي تعاني سيكولوجيا من عدة انفعالات مرتبطة بشروط الحرب، ووضع لها فهرس حسب الأعراض الغالبة (العصابات، البلاهة، الهوس، السوداوية).

ومع نهاية القرن الثامن عشر برز مصطلح العصاب الصدمي على يد اوبنهايم OPPENHEIM (1884) الذي وصفه بأنه يخلف آثار نفسية ناتجة عن حالة الرعب المصاحبة لحادثة من حوادث القطار، وأيضا اعمال فرويد وشاركو freud et charko اللذان اعتبرا أن العصاب الصدمي يتكون من أشكال عيادية هستيرية ونوراستينية التي تتميز بأعراض رئيسية كالكوابيس واضطرابات النوم (أحمد، 1991، ص166)

أما في القرن التاسع عشر فكانت هناك حروب دامية كمعركة سوفيرينيو، والتي وصف فيها هنري HENRRY الجنود بان وجوههم كانت شاحبة، وتظهر عليهم حالة من الذهول والارتعاش، لتوالي بعد ذلك الاهتمام أكثر بأعراض ما بعد الصدمة، فلقد وجد كل من ماندازو سيلاور MANDEZETSILAWIER أن الشخص يظهر تناذر هستيري ما بعد انفعالي الناتج عن الحروب، وبدوره قام ميشال MICHELL (1942) بفتح 400 سرير من اجل التكفل بالمضطربين نفسيا، كان معظمهم يعاني من تناذر ما بعد الصدمة مع أزمات ذات طابع هستيري، أما في منتصف القرن التاسع عشر فقد عرف مفهوم الصدمة اهتماما أكبر، فتسمية العصاب الصدمي ترجع إلى الطبيب الألماني هيرمان اوبنهايم HERMANEOPPENHEIM (1884) وهذا نتيجة لدراسة 42 حالة تعاني من عصاب نتيجة لحوادث العمل.

وفي سنة (1889) بيار جاني أول من عرف الصدمة النفسية، على أنها مثيرات مرتبطة بحدث عنيف، والذي يضرب النفسية ويخترقها ويبقى فيها كجسم غريب، هذا الأخير يسبب فيها بعض الاختلالات في الوعي

وفي النصف الأول من القرن العشرين، كان المحللون النفسانيون هم الذين تقدموا في هذه الأعمال حول الصدمة النفسية ومفهوم العصاب الصدمي أمثال: فرنزي وأبراهام FERENZIETABRAHAM خلال الحرب العالمية الأولى، فهما أول من تحدث عن الجرح

## الفصل الثاني-----الصدمة النفسية

النرجسي الذي تسببه الصدمة النفسية، أما فرويد فقد أعطى نظرة اقتصادية من أجل تشبيه ما سماه بالاختراق الصدمي ما بعد حرب الفيتنام، بعد عشرة سنوات أطلق الأطباء الأمريكيون تسمية جديدة وهي ضغط ما بعد الصدمة (PTSD) (Chorfi et Mezhoud ,2006 ,p22)

وبعد هذه الجولة والتي حاولنا فيها إبراز أهم المنعطفات التي مر بها مفهوم الصدمة، يبدو لنا أن تطور هذا المفهوم بدا لصيقا بالحروب التي تزامنت مع تطور الإنسان ورغبته في التوسع الجغرافي، والهيمنة تحت شعار البقاء للأقوى، ومع سعي الإنسان للتقدم في جميع المجالات، وما نتج عنها من صراعات سياسية واجتماعية وعلمية والتي أدت إلى تنوع وتواتر الأحداث الصادمة.

### 2. تعريف الصدمة النفسية:

- لغة: تشتق كلمة الصدمة في اللغة العربية من مصدر تصادم، صدم، يصد، والتي تعني التقاء عنيف بين شيئين، والصدمة هي ما يحدث عند هذا الالتقاء. (ابن منظور ، 1999 ، ص330)

والمعنى الأصلي لكلمة صدمة هو الكلمة اليونانية (TRAUMA)، والتي تعني الجرح .

- اصطلاحا: تعرف الصدمة بأنها مجموعة من الاضطرابات النفسية أو النفسوجسدية الناتجة عن عامل خارجي مفاجئ يثير الشخص المصاب

- تعريف المنظمة العالمية للصحة: هي الاستجابة المؤقتة أو الدائمة لوضعية أو حدث مجهد، قصير أو طويل المدة، مهدد، وتنتج عنه أعراض واضحة كالقلق، اليأس، الحزن عند غالبية الناس.

## الفصل الثاني-----الصدمة النفسية

- **تعريف الجمعية الأمريكية للطب العقلي:** الصدمة النفسية تحدث عندما يعيش الفرد أو يشاهد أو يواجه حدثًا يتضمن تهديد فعلي بالموت، أو الجروح الخطرة، أو تهديد بفقدان السلامة الجسدية أو تدمير سكن أو اكتشاف جثة، وتكون استجابته بالخوف والرعب وفقدان التحكم.

- **تعريف معجم التحليل النفسي:** الصدمة هي حدث في حياة الشخص، يتحدد بشدته وبالعجز الذي يجد الشخص فيه نفسه كاستجابة لما يثيره في التنظيم النفسي من اضطراب وأثار مولدة للمرض.

- **تعريف سيلامي SILLAMY:** يرى بأن الصدمة النفسية تكون دائمة بمجموعة من الاضطرابات النفسوجسدية، والتي تكون غالبًا مستمرة أي ما يعرف بتناذر ما بعد الصدمة PTSD (عبد الرحمان، 2002 ص 67)

- **تعريف دياتكين DIATKINE:** الصدمة هي ذلك الأثر الناتج عن إثارة عنيفة تظهر في ظروف غير مناسبة، فلا تكون نفسية الفرد قادرة على خفض التوتر الذي تنتجه، وهذا لعدم قدرة الفرد على القيام بارصان عقلي. (DIATKINE, 1982, p91)

ومنه فالصدمة النفسية هي معايشة الفرد لخبرة الحدث أو مشاهدته أو مواجهته، وهذا الحدث يتضمن موتًا أو أذى حقيقي أو تهديدًا للفرد أو لأشخاص آخرين، مع حدوث رد فعل فوري من الشعور بالخوف، أو العجز، أو الرعب. (DSM4, 1994, p424)

- **تعريف حسب الدليل التشخيصي والإحصائي الرابع:** يقدم الدليل التشخيصي والإحصائي الرابع استنادًا إلى الرابطة الأمريكية للطب النفسي تعريفًا للصدمة على النحو التالي: أنه فئة من فئات اضطرابات القلق، حيث يعقب تعرض الفرد لحدث ضاغط نفسي أو جسمي غير عادي

## الفصل الثاني-----الصدمة النفسية

في بعض الأحيان بعد التعرض له مباشرة، وفي أحيان أخرى ليس قبل ثلاثة أشهر أو أكثر بعد التعرض لتلك الضغوط.

- **تعريف اضطراب الضغوط التالية للصدمة:** هو استجابة نفسية، تكون بمنزلة ردة فعل تجاه موقف فيه رعب أو تهديد أو خطر يتعرض له، وتتمثل هذه الاستجابة بظهور بعض الأعراض منها: خوف شديد، استثارة فيزيولوجية، تجنب النشاطات والفعاليات، فقدان السيطرة على الانفعالات والعواطف. (منال، 2011، ص14)

- **تعريف فيدمان:** يعرفه بأنه الاضطراب الذي ينتج عن تعرض الفرد لصدمة نفسية أو جسدية شديدة فيها خطورة على حياته (Fidman, 1994, P120)

### 3. أنواع الصدمات النفسية:

الصدمة النفسية نوعان أساسيان (الصدمات الرئيسية وصددمات الحياة)

**3-1 الصدمات الرئيسية:** هي الخبرة الجلية في حياة أي فرد، تصادفه باكرا وتكون لها آثار حاسمة وهي أنواع:

**3-1-1 صدمة الميلاد:** تعتبر الولادة أول وضعية خطيرة يعيشها الإنسان، والتي تصبح قاعدة لكل قلق فيما بعد، لذا تعتبر صدمة الميلاد صدمة، ولعل أشهر من تحدث عن صدمة الميلاد هو اوتورانك في كتابه Traumatisme de la naissance سنة (1923) حيث اعتبر أن الميلاد حدث تهتز له نفس الطفل ويصيبها منه القلق الشديد الذي يكون أصل القلق لاحقا، واعتبارها النموذج الأول أو نواة كل عصاب (otto rank.1976 p10)

## الفصل الثاني-----الصدمة النفسية

إن صدمة الميلاد تصيب كل فرد بدرجة متفاوتة في الشدة، وأن شدة استجابة القلق التي تنشأ عن ذلك تختلف باختلاف شدة الصدمة، ويتوقف على شدة القلق الأول الذي يعانيه الفرد تبعاً لرأي رانك RANK ما إذا كان الفرد سيتعلم التغلب على قلقه، أو ما إذا كان سيصبح سوبياً أو عصائياً.

يرى رانك RANK بأن هؤلاء الأشخاص الذين يصبحون عصائيين هم الأشخاص الذين كانت صدمة الميلاد عندهم شديدة جداً إلى درجة أنهم لم يستطيعوا على الإطلاق أن ينفسوا عنها.

فخروج الطفل من الحياة الرحمية هو النمط الأول لكل قلق وأصل كل عصاب، وأن الصدمة النفسية تنشط مباشرة القلق البدائي، وتسبب العصاب الصدمي حيث يعمل خطر الموت الخارجي على إثارة التحقيق العاطفي لذكرى الميلاد التي لم تحقق لحد الآن، فمن خلال الأحلام المزعجة التي تظهر في العصاب الصدمي يتكرر إنتاج صدمة الميلاد بطريقة نموذجية تحت قناع الحادث الصادم الراهن مع بعض التفاصيل المتعلقة به فعندما تفقد شخصاً عزيزاً مهما كان جنسه، فإن هذا الفراق يحي ذكرى الفراق الأساسي مع الأم فيباشر بعمل حداد نفسي مؤلم يهدف إلى فصل الليبدو عن هذا الشخص المفقود، وهوما يتوافق مع التكرار النفسي لصدمة الميلاد وحسب لابلونش وبونتاليس الرحم هو منبع اللذة والسعادة، والميلاد هو طرد من تلك الحياة الداخلية إلى حياة خارجية تتميز بالقسوة باعتبار الرحم بيئة مثالية للطفل لا يشكل بالنسبة له تهديداً أو توجد فيه الصراعات، ومن ثمّ يستجيب الطفل لحظة الميلاد، ويبكي بشدة ويصل لديه حنين دائم النمو ليعود للرحم (عبد الرحمان، رضوان، 2002، ص70)

3-1-2 صدمة الفطام: يتعاقب الإشباع والإحباط عند الطفل منذ ولادته، فعلاقة الرضيع بالثدي موضوع جيد، وهكذا تتراوح مواقف الرضيع، إذ يرسم صورة هوامية تجعل هذه المواضيع

سيئة أو جيدة، وقد لا ترتبط هذه الصورة فعلا بحقيقتها ومن هنا ينبع القلق والعصاب، كما ترى ميلاني كلاين أن الأم هي ميدان زراعة الطفل فهي تؤمن له التغذية والعلاقة مع العالم الخارجي، وهي في نفس الوقت منبع كل أنواع الهجر، فهي تسهم في صدمة الميلاد وصدمة الفطام، ومبدأ ميلاني كلاين هو الانشطار بين الواقع والهوام وبين الموضوع الجيد والقلق والعدائية (حسين، أحمد، 2002، ص424)

3-1-3 صدمة البلوغ: يعرف البلوغ على أنه مجموعة التغيرات النفسية والفيزيولوجية المرتبطة بنضج جنسي، ويمثل البلوغ الانتقال من مرحلة الطفولة إلى الرشد، والبلوغ مرحلة محتمة لكل فرد يمر بها من خلال نموه، ولهذا تعتبر مرحلة البلوغ صدمة وأزمة نفسية، ويذهب بعض العلماء إلى القول بأن صدمة البلوغ تضاهي صدمة الميلاد أثرا، فالمعروف أن الطفل في البلوغ يشهد تغيرات في جسمه ويحس بمشاعر لم تكن من قبل، ويقوم بتصرفات يحس إزائها بأنه مختلف تماما، وربما تكون له في هذه المرحلة نمو استجابات تكون لها تأثيرات مهمة على حياته النفسية وتظل معه بقية عمره.

3-2 صدمات الحياة: وهي التجارب التي يمر بها الفرد أو الأحداث التي يتعرض لها سواء كانت بسيطة أو عنيفة، وإن كانت كذلك فتسبب له صدمة نفسية وهي أنواع:

3-2-1 صدمة الطفولة: قد تكون أحداث مؤلمة منفردة من النوع الذي يستغرق حدوثها وقتا قصيرا، كالعلاقات الجراحية التي تجرى للطفل دون إعداده نفسيا أو الاعتداءات الجنسية على الطفل، أو موت أحد الوالدين أو كليهما فجائيا أو اختفاه، وقد تكون أحداث طويلة الأمد استغرقت بعض الوقت، كانفصال الوالدين وشدوذ العلاقات الأسرية أو المعاملة القاسية التي يتلقاها الطفل من البيئة، ويرى فرويد FREUD أن كل الأمراض منشؤها صدمات طفلية.

## الفصل الثاني-----الصدمة النفسية

3-2-2 صدمة ناتجة عن معايشة حدث صدمي: وهي ناتجة عن أحداث عنيفة طبيعية خارجة عن نطاق الفرد كالفيضانات والزلازل ومختلف الكوارث الطبيعية، كما قد تكون بفعل الإنسان كالحروب وحوادث المرور وغيرها وهي أنواع عدة:

أحداث صدمية فردية: التهديدات المتعلقة بالشخص أو بأقاربه كالإصابات الجسدية أو النفسية، السرقة، الاختطاف، الاغتصاب، العنف الأسري، التعذيب، الاستغلال الجنسي.

- أحداث صدمية جماعية: الحوادث: كالانفجارات، الحرائق، حوادث العمل.

أحداث صدمية راجعة للطبيعة: وهي عديدة كالكوارث الطبيعية (فيضانات، زلازل، عواصف).

3-2-3 صدمة ناتجة عن سماع خبر مؤلم دون معايشة الحدث: كسماع الفرد بموت أحد المقربين له مما يؤثر على نفسيته، بالرغم من عدم حضوره للوفاة، وعموما كل ما يعيشه من حادث يتخطى الإطار المألوف لتجربة إنسانية، وإن يكن هذا الحدث مؤلما لدى أي فرد مثل التهديد الخطير على الحياة الشخصية أو على الزوجة والأولاد أو رؤية جريمة قتل أو اعتداء جنسي... (عبد المنعم، 1996، ص824)

3-2-4 صدمة المستقبل أو الصدمة الحضارية : تكون كنتيجة للإفراط في الإثارة كما يقول (توفلر)، ويحدث ذلك عندما يضطر الفرد إلى التصرف بشكل يتجاوز مداه التكيفي، ويقصد بمداه التكيفي، قدرة الفرد على التكيف أو التأقلم، ولا يمكن تحقيق النجاح إلا عندما يكون مستوى الإثارة معقولا بدون إفراط في الزيادة أو النقصان.

3-2-5 صدمة فقدان وعمل الحداد: إن تعرض الفرد لصدمة نفسية معتبرة يقتضي القيام بعمل حداد نفسي، ويعرف معجم مصطلحات التحليل النفسي عمل الحداد على أنه عملية نفسية داخلية تلي فقدان موضوع التعلق العاطفي وهو عمل شاق يقوم به الشخص عقب فقدانه لشيء

مادي أو معنوي تم التعلق به، ويقتضي القيام بعمل الحداد بهدف الانفصال عنه ولا يتم هذا العمل مباشرة ما لم يعد الحداد بالواقع ويعترف به ويتقبله.

عمل الحداد هو دائما صعب للغاية، حتى وان كانت العلاقة بسيطة نسبيا ويمكن أن تتعلق موارد الفرد الداخلية من أجل تأدية هذا العمل خصوصا إذا انهار عالمه الخاص إلا انه ينبغي عليه أن يقوم بجزء منه (من الحداد) لنفسه وللعالم الذي فقده وللحياة والهوية اللتان سبقتا الصدمة النفسية (عبد الرحمان، رضوان، 2002، ص 79)

#### 4. ردود فعل الصدمة:

أثناء الحدث وبعده مباشرة يشعر الأفراد بالصدمة، وغالبا ما ينتابهم إحساس بأن ما حدث ليس حقيقيا، فهم إما أن يشعروا وكأنهم قد تجمدوا، أو أنهم مشحونون بالمشاعر والانفعالات، ويكونون في حالة من التقرب، ويخشون من إمكانية وقوع ما هو أسوأ، وبالرغم من حالة التنبه واليقظة القصوى التي تتابهم، فقد يدركون الأمور بطريقة مغايرة، أو يفسرون أحداثا أو حقائق عادية بطريقة مغلوطة، وإذا تم مراقبة سلوكهم فسوف يظهر غالبا أنهم يستمرون في حياتهم الروتينية، ولكن بتقييد أنفسهم بأنشطة أبسط مما اعتادوا فعله سابقا .

وخلال بضعة أيام تحدث ردود الفعل العادية اللاحقة، وتستمر حالة القلق لدى الإنسان ويسود الخوف، لذا نجدهم يجتنبوا الأماكن والظروف التي تذكرهم مباشرة بالصدمة النفسية التي تعرضوا لها.

وقد تم تصنيف ردود الفعل النفسية للطفل إزاء الصدمات النفسية التي يتعرض لها إلى ردود فعل قصيرة ومتوسطة وطويلة الأمد.

#### 4-1 ردود فعل قصيرة الأمد:

أثناء الصدمة النفسية وبعدها مباشرة ينتاب الطفل إحساس بأن ما حدث ليس حقيقياً (إنكار)، فهو إما أن يشعر وكأنه قد تجمد، أو مشحون بالمشاعر والانفعالات، ويكون في حالة من الترقب، ويخشى من إمكانية وقوع ما هو أسوأ وإذا راقبنا سلوكهم نجد أنهم يمارسون نشاطهم ولكن بطريقة أبسط مما اعتادوا عليه سابقاً، مع ملاحظة اضطرابات في عادات الأطفال كمص الأصابع وقضم الأظافر. (أحمد، 1991، ص193).

#### 4-2 ردود الفعل متوسطة الأمد:

خلال بضعة أيام من الصدمة التي تعرض لها الطفل تحدث ردود الفعل العادية اللاحقة، ويمكن تلخيصها في النقاط التالية:

- الشعور بالخوف وعدم الاطمئنان، وذلك بدوره يؤدي إلى سلوك يقظة زائد.
- تجنب الأماكن والظروف التي تذكرهم مباشرة بالصدمة.
- استرجاع الحدث بكافة جوانبه مرة تلو الأخرى، إما بشكل صور متفرقة أو أصوات أو من خلال الكوابيس...
- بداية ظهور الأعراض النفسوجسدية. (فرج الله، 2015، ص27).
- عصبية المزاج وسلوك عدواني والانطواء والحزن والخوف الشديد.
- اضطرابات في النوم (صعوبة في الاسترخاء أو صعوبة الاستقرار في النوم أو الاستمرار فيه

#### 4-3 ردود فعل طويلة الأمد: وفيه

4-3-1 اضطراب الضغوط ما بعد الصدمة النفسية: يظهر هذا النوع من الاضطراب على هيئة رد فعل طويلة المدى، ويمكن تشخيصه لدى الطفل إذا ما استمرت مظاهر الاضطرابات

## الفصل الثاني-----الصدمة النفسية

الرئيسية المتمثلة في إعادة تمثّل الخبرة المؤلمة، والتجنب والحذر الشديد، والاستثارة الدائمة، ويؤثر هذا الاضطراب على سلامة وحياة الطفل وبنائه النفسي والاجتماعي والأكاديمي (الفقي، 1993، ص 25)

4-3-2 العصاب الصدمي: هو نمط من العصاب تظهر فيه الأعراض إثر صدمة انفعالية، وهو يتخذ في لحظة الصدمة شكل نوبة قلق عارمة تجر إلى حالات من الهيجان والذهول أو الخلل العقلي، ونميز فيه حالتين :

أولاً: تقوم الصدمة بدور العنصر المفجر الذي يكشف عن بنية عصابية سابقة

ثانياً: تلعب الصدمة دوراً حاسماً في محتوى العرض نفسه وهذا على شكل معاودة الحدث الصادم وكوابيس.....(لابلونش ويونتاليس، ترجمة مصطفى، 1997، ص 335)

### 5. النماذج المفسرة للصدمة النفسية:

#### 5-1 النموذج التحليلي :

حسب فرويد FREUD ومن خلال نظريته الأولى، فقد أكد أن سبب العصاب ناجم عن صدمة ذات طبيعة جنسية يتعرض لها الشخص أثناء طفولته، ونظراً لعدم قدرة الطفل على فهم الاعتداء الجنسي بفعل عدم النضج، فإنه يقوم بكبت ذلك ليعاود الظهور على شكل أعراض عصابية.

وفي 1897 تخلى فرويد FREUD مفهوم النوروتيك، أي تخلى عن فكرة السبب الخارجي في حصول الصدمة الجنسية ليتبنى فكرة وجود سبب داخلي مرتبط بهومات الشخص في حدوث الصدمة، وبهذا عدل فرويد النظرية الأولى وجاء بالنظرية الثانية عام 1920 آخذاً

بعين الاعتبار مفاهيم جديدة خاصة مفهوم التكرار القهري الذي يميز الصدمة النفسية. (بوسكين، 2009، ص88).

ومن هذا المنطلق يمكن القول أن التحليل النفسي شرح الصدمة النفسية من وجهتين نظريتين متكاملتين وهما:

### 5-1-1 وجهة النظر الدينامية :

يفترض فرويد أن الصدمة النفسية تكون دائما جنسية، وتنتج عن الإغواء، أي حادث إغواء طفل من طرف شخص راشد، وأشار إلى أن حدوث الصدمة يقتضي توفر أمرين: الأول: هو حادث إغواء كائن غير ناضج، ويكون في وضعية سلبية، ومن دون تهيو، أما الثاني فهو العامل المفجر أو البعدي الذي تأخذ الصدمة معناها من خلاله، فهو الذي ينشط الآثار الذكورية المتعلقة بحادث الإغواء المبكر الذي عمل الكبت على حجبته ونسيانه.

تناول فرويد الصدمة النفسية في هذا الإطار من زاوية الظواهر النفسية التي تصاحبها، والصراعات التي تستثيرها القوى ذات المنشأ النزوي نتيجة الانفعال الذي تشكله، ويرى في دراسات حول الهستيريا أن الصدمة جنسية أساسا (عبد الرحمان، رضوان، 2002، ص63)

ومن هنا أصبح فرويد يرى أن الصدمة تقوم على أساس قوة العوامل النزوية وعلى قدرات الأنا على التكيف، وشرح أن الاضطرابات العصابية إما أن تكون ناتجة عن نشاط نزوي قوي، أو تكون ناجمة عن فعل صدمات مبكرة يكون فيها الأنا غير ناضج، وبالتالي فهو غير قادر على إرصانها والتصدي لها، لذلك كان لابد من تحديد نوع الصدمة والسياق الذي حدثت فيه. (بوسكين، 2009، ص89).

5-1-2 وجهة نظر الاقتصادية:

دفع مشكل عصاب الحرب فرويد إلى أن يوجه انتباهه للصدمة النفسية من زاوية أخرى، إنه التصور الاقتصادي لها، فقد عرفها على أنها انكسار واسع لصاد الإثارات، كإشارة إلى عدم قدرة الجهاز النفسي على تصريف فيض الإثارات الكبير، ذلك أن إجلاء هذه الكمية المعتبرة مباشرة خارج دائرة التأثير. (عبد الرحمان، رضوان، 2002، ص66).

أشار فرويد إلى أن تسمية الصدمة تنطبق على تجربة معاشة تحمل معها الحياة النفسية، - وخلال وقت قصير نسبيا- زيادة كبيرة جدا في الإثارة مما ينتج عنه اضطرابات دائمة في قيام الطاقة الحيوية بوظيفتها، ويصبح فيض الإثارة مفرطا بالنسبة لطاقة احتمال الجهاز النفسي، وهذا ما يؤدي إلى فشل مبدأ الثبات (la planche et pontalis, 1985, p300)

بين فرويد أن الإغراء الذي يتعرض له الطفل من قبل الراشد من الممكن أن يبقى فاعلاً بعد وقوع الحدث، ومن هذه الزاوية تعرف الصدمة على أنها تجربة لغياب الإسعاف بين أجزاء الأنا وهي استثمارات لم يتمكن من التحكم فيها. وتعريف فرويد هذا اقتصادي محض لأن الصدمة هي مقدار الفارق بين الاستثمارات المستقبلية من طرف الأنا والكمية التي يستطيع الأنا إن يحولها ويربطها ويتحكم فيها وقت وقوع الحادث (عبد الرحمان، رضوان، 2002، ص67)

5-2 الصدمة النفسية من وجهة نظر فرنزي FERENCZI:

يرى فرنزي أن الصدمة تتضمن انهيار الشعور بالذات والقدرة على المقاومة والسلوك والتفكير بهدف الدفاع عن النفس، وان الأعضاء التي تتضمن الحفاظ على الذات تضمحل من وظيفتها إلى أقصى حد ممكن، حيث تبرز الصدمة النفسية دائما من غير تهيو، وتكون مسبقة بالشعور بالثقة النفسية، فيأتي الحادث الصادم ليزرع هذه الثقة ويحطمها في الذات.

## الفصل الثاني-----الصدمة النفسية

يرى فرنزي أن الصدمة قد تكون فيزيائية خالصة، أو نفسية خالصة، أو فيزيائية ونفسية معا، وأن الصدمة الفيزيائية تكون دائما نفسية كذلك، حيث يكون القلق هو النتيجة المباشرة لها، ويتضمن الشعور بعدم القدرة على التكيف مع وضعية الضيق الكبير الذي ينتج بسبب طابع الفجائية الذي تتسم به الصدمة النفسية، فلا يتمكن بذلك الشخص من تنصيب دفاعات واقعية ضد الضرر (Ferenczi, 1982, p139)

### 3-5 الصدمة النفسية من وجهة نظر دياتكين (Diatkine):

يعتبر دياتكين الصدمة النفسية أنها الأثر الناتج عن إثارة عنيفة تظهر في ظرف لا تكون فيه نفس الشخص في مستوى القدرة على خفض التوتر الناتج، وذلك إما لرد انفعالي مفاجئ، أو لعدم قدرة النفس على القيام بارصان عقلي كاف، فالخبرة الشاقة تلاقي رغبة لاشعورية مما يؤدي إلى الإخلال بتوازن القوى النزوية وتوازن الأنا، فينجر عنه بتر لنظام صاد الإثارات، وكبت مكثف يتولد عنه ظهور الأعراض والكف، هكذا فكل حادث يتعرض له الشخص دون أن يكون هناك عمل نفسي يمهد له، يضع مباشرة حياته النفسية والواقعية في خطر. (Diatkine, 1982, p91)

### 4-5 الصدمة النفسية من وجهة نظر فينيشال (FENICHEL) (1945):

لقد أعطى فينيشال تطورا للصدمة النفسية مشابهة لذلك الذي طرحه فرويد فهو يميز ثلاث احتمالات لحدوث العصاب الصدمي:

- أن يكون الشخص لديه صاد إثارة على مواجهة الإثارة الزائدة التي ينتجها الحدث الصدمي.
- أن يكون الشخص سوي، ولكن يوجد في حالة إعياء، فلا يستطيع مواجهة الحادث الصدمي.

• أن يكون الشخص عصابي فيؤدي تعرضه للحدث الصدمي إلى ظهور العصاب الصدمي المرتبط بالعصاب الداخلي الموجود مسبقاً، كما يرى فينيشال أيضاً الحدث الصدمي يؤثر على الوظيفة التمايزية للأنا والتي تحتوي على التصفية، الحضور، والعلاقة الموضوعية مع الآخرين

كما يرجع فينيشال الأزمات الانفعالية المصاحبة لتناذر التكرار إلى تفريغ القلق الظاهر في وقت حدوث الصدمة، والذي لم يتحرر بطريقة كافية. (عبد الرحمان، رضوان، 200، ص76)

### 5-5 الصدمة النفسية من وجهة نظر البسيكوسوماتيك التحليل:

أعاد المحللون المحدثون العاملون في ميدان البسيكوسوماتيك طرح موضوع الأعصاب الراهنة، وكان مدخلهم إلى ذلك إعادة قراءة لحالة دورا، تلك المريضة الشهيرة التي يعالجها فرويد، وكتب عن حالتها كتاب لا يزال مستخدماً في تعليم التحليل النفسي، بهذه المناسبة تعمق هؤلاء المحللون في دراستهم لحالة دورا فرأوا أنها تعاني من عصاب هستيري، لكنها كانت تعاني من وضعيات عصابية أخرى تنتمي إلى ميدان الأعصاب اللانمطية، وهذه الأعصاب هي المسؤولة عن الاضطرابات البسيكوسوماتية لدى دورا ومن هنا سميت هذه الأعصاب بالبسيكوسوماتية، هم يقسمون هذه الأعصاب إلى:

- العصاب السلوكي: وينجم عن سوء تنظيم الجهاز النفسي.
- العصاب الطبيعي: وينجم عن عدم كفاية التنظيم النفسي.

ونحن هنا نركز على هذه المنطلقات النظرية بهدف تغطية جانب فائق الأهمية في موضوع الصدمة والمتمثل بالتظاهر الجسدي لآثار الصدمة، والذي يمكنه أن يصل لحدود الموت، كما يقول المحللون أن المصاب بهذه الأعصاب يكون أقل قدرة على تحمل الصدمات

## الفصل الثاني-----الصدمة النفسية

والرضوض النفسية، وذلك بسبب خلل في جهازه النفسي المسؤول عن الإصابة بالعصاب. (محمد، 1991، ص25).

### 5-6 النموذج السلوكي: وفيها عدّة نماذج :

- نموذج ماور **MAWER**: ويرى أنّ الصدمة النفسية هي وضعية رعب تثير ردات فعل إنفعالية مقلقة على ثلاث مستويات حركية، فيزيولوجية، إنفعالية، وهذا ما يفسر تطور وثبات PTSD في هذه الوضعية حيث العديد من المثيرات تكون مرتبطة بالحادث الصدمي.

- نموذج فوي **FOY**: تكلم عن مميزات وحدة العامل الضاغط، ويرى بأنّها تعد كافية وضرورية من أجل الحصول على ردات فعل حسب نموذج الإشرط الكلاسيكي، لكن المتغيرات البيولوجية، السيكلوجية والاجتماعية هي المسؤولة عن تأزم الاضطراب، إذن في هذه المقاربة الصدمة تكون المثير الذي يثير ردة فعل عادية من القلق عن طريق تعميم سيرورة التعلّم، وتصبح المثيرات اللاحقة والحيادية مولدة للمرض (الملابس، المكان، الساعة، المحيط ... ) والتي يمكن أن تؤدي إلى سلوكات تجنبية.

### 5-7 النموذج المعرفي البيولوجي:

يركز على أنّ الفرد له معرفة مسبقة بالخطر تحظره للدفاع عن نفسه، حيث لا يتمكن الفرد من تقديم معنى للخطر في وضعية ما، وبالتالي تختل بنيته وتظهر الأعراض العصبية الإعاشية مع استجابات تجنبية غير عادلة، وأعراض إنبعائية عن طريق فرط نشاطي لمجال المعلومات حول علامات الخطر، ففي عام 1988 بين برلاند PARLAND أنّه عندما يأتي حدث مخل للتوازن في حياة الفرد، هذا الأخير سيقدم ردات فعل الضغط الذي يمثل إنذار حقيقي، إنّ النموذج المعرفي يأخذ بعين الاعتبار تأرجح سلوكات الفرد في مختلف مراحل

الصدمة منذ دخولها وطريقة مواجهتها، فتكون تدريجياً كأنماط معرفية على المدى الطويل، ففي نموذج horoui يرى أنّ الصدمة استجابة لعدد هائل من المعلومات تفوق قدرة الفرد على دمجها بطريقة متكيفة مع السكيمات المعرفية، وعدم تكامل التجربة الصدمية مما يؤدي لظهور الأمراض. (إيلي شكيمبو، 2005، ص 130)

#### 6. الصدمة النفسية عند الطفل:

إن الطفل كائن هش في مرحلة نمائية، ولا تزال مختلف وظائفه النفسية والفيزيولوجية لم تكتمل بعد، ومن هنا فإن المعاملة الوالدية السيئة يمكن أن تشكل صدمة نفسية بالنسبة له، وعندما يكون العدوان من مصدر خارجي، فإن الاضطراب يمكن أن لا يظهر مباشرة، حيث تكمن الصعوبة عند الطفل في وجود تظاهرات صدمية متعددة الأشكال ويصعب الكشف عن مصدرها ويصعب الكشف عن مصدرها إذا كان الطفل لا يتكلم، مما يقود إلى تفاقم المشكل عنده شيئاً فشيئاً. (عبد الرحمان، رضوان، 2002، ص 84).

ويمكن أن تكون حالة من الصدمة النفسية للأطفال مشاهدة أو تجربة جرائم العنف كالاختطاف، حوادث السيارات تحطم الطائرات، كما يمكن لمشاهدة الاعتداءات، أو قتل أحد الوالدين أو حتى انفصالهما صدمة نفسية للأطفال، لأن العديد من حوادث الحياة تشكل صدمات نفسية شائعة في الطفولة. (محمد، 1991، ص 73).

ويشكل فقدان قريب (أحد الوالدين، أخ، أخت) دون شك أحد الوقائع المحطمة لأننا الطفل، لكونه يفتقر إلى القدرات الكافية للقيام بعمل حداد، فسن الطفل وبنيته ونوعية علاقته السابقة مع الموضوع والجو العائلي كلها عوامل لها أثر في تحديد الأثر الصادم لهذا الفقدان.

ويرى دمياني أن أثر الحادث الصادم مرهون في نفس الوقت بمستوى نضج الأنا، ذلك أن حدوث الصدمة قبل أن يتمكن الأنا من تنظيم نماذج دفاعية كافية النجاعة، يمكن أن يؤدي حتى إلى سياق ذهاني مع سلوكيات عدوانية، فما دام الجهاز النفسي لا يتوفر على الوسائل الدفاعية الناجعة ضد القلق، فلا يبقى له سوى التفريغ الحركي والسلوكي. (عبد الرحمان، رضوان، 2002، ص 85).

وتتحدى تجارب الصدمات النفسية في الحياة جهود تعايش الفرد العادية بالنسبة للأطفال، وتتضمن تجارب الصدمات النفسية أمور أخرى منها: الاعتداءات الجنسية وغيرها من الإساءات الجسدية، انتحار أحد أفراد الأسرة، التفكك الأسري، موت عزيز.... (محمد، 1991، ص 75)

إن الأطفال الذين تعرضوا إلى حالات من الصدمة النفسية يمكن أن يعانون من صعوبات في النوم، أو من الكوابيس كما يمكن أن يتجنبوا الأنشطة، الأوضاع، الأفكار أو المحادثات التي يمكن أن يكون لها علاقة بذلك، ويمكن لهؤلاء الأطفال أن يلعبوا بشكل يكرر وقاية المشاهد من حالات الصدمة النفسية مثل الدوران أو الاختباء تحت الأشياء بعد التعرض للإعصار، ويمكن أن يقوم بإعادة تمثيل بعض مشاهد تجربة الصدمة في تصرفاتهم مثلا: الطفل الذي عايش طلاق والديه يمكن أن يكرر هذه المشاهد أثناء لعبه من خلال الشجار والعنف مع أقرانه، بالإضافة إلى عدم رغبتهم بالتواجد مع الناس بقدر ما كانوا يتواجدون معهم في السابق، ويمكن أيضا أن يتجنبوا الذهاب إلى المدرسة ويعانون من صعوبات في الواجبات المدرسية أو ينتابهم الشعور بعدم قدرتهم على التركيز والانتباه، يمكن أن لا يرغبوا باللعب بنفس القدر السابق، بحيث يفقدوا الاهتمام بأشياء كانوا يتمتعون بها في السابق.

وبالنسبة للأطفال المرحلة الدراسية الابتدائية يمكن أن تختلط عليهم ذكريات أحداث الصدمة النفسية عندما يحاولوا استرجاعها من ذاكرتهم، يمكنهم أيضا الشكوى من بعض

## الفصل الثاني-----الصدمة النفسية

الأعراض الجسدية التي ليس أسباب طبية مثل آلام في المعدة، ويمكن لهم أن يحدقوا بالفضاء أو يبدوا أنهم مشتتوا الأفكار، كما يظهر عليهم الرعب، القلق، الخوف... (عبد الرحمان، رضوان، 2002، ص 85).

### 7. آثار الصدمة النفسية عند الطفل:

يمكن أن نلخص عواقب الصدمة النفسية في ثلاث تناذرات أساسية وهي:

#### 7-1 تناذر التكرار:

يكتسي التكرار طابعا إمراضيا (pathognomonique) ساطعا للصدمة النفسية، ويأخذ أشكالا مختلفة كالأحلام والكوابيس، والحاجة القهرية لذكر الحادث، مروراً بالذكريات المؤلمة التي تعيد إنتاج الحادث الصدمي، فالتكرار إذن هو ميكانيزم منظم يستجيب لحاجة داخلية ترمي إلى التخفيف من حدة التوترات عن طريق تفريغها بكميات صغيرة، قصد إحياء حالة ما قبل الصدمة، (Damiani,1997,p122) وقد يعاش الحادث في عدة أشكال نذكر منها المظاهر التالية:

- الذكريات المتكررة: يجتاح الحادث الشخص على شكل صور وأفكار وإدراكات تسبب الشعور بالضيق وتقرض نفسها على وعيه رغم أنه يحاول التخلص منها، ويشير DSM-4 إلى وجود ألعاب متكررة تعبر عن موضوع الصدمة عند الطفل.

- الأحلام المتكررة: تشكل الكوابيس عرضا خاصا بحالة الضغط ما بعد الصدمة، حيث نلاحظ عند الطفل كوابيس مرعبة دون محتوى واضح.

- انطباعات فجائية: كأن الحادث الصدمي سيحدث مرة ثانية على شكل صور إحيائية، أو هام، هلاوس، مشاهد تفككية، وتظهر هذه الانطباعات بمناسبة مثيرات تستدعي ذكرى الصدمة، حيث تعاد معايشة الرعب المرتبط بالخبرة الصادمة الأصلية مصحوبة بأعراضها الإعاشية كنبوات الصعق، الهلع، القلق، البكاء، الغضب، العدوانية (اللفظية والحركية) مع الشعور الدائم بالتهديد من طرف خطر متوقع ومجهول. (Crocq ,1992, p60)

### 2-7 التناذر التجنبي:

يظهر التجنب ذو الأصل الصادم مباشرة بعد الحادث الصادم، حيث ينعكس التهديد على موضوع أو وضعية تسمح بتثبيت القلق، وإن كانت سير التجنب هذه تهدف بصفة شعورية إلى تجنب الأماكن والأشخاص والمواضيع المتصلة مباشرة بالحادث الصادم، فإنها يمكن أن تنتشر فيما بعد إلى عناصر بعيدة كالأماكن العمومية والأشخاص المشابهة، ويشكل التجنب أحد الأعراض الأكثر ديمومة والمستعصية جداً على التدخلات العلاجية (Damiani, 1997,p134)

والتجنب هذا يؤدي إلى ما يلي:

- **تجمد وظائف الفرز:** يصبح الشخص المصدوم عاجزاً عن فرز المثيرات الخطيرة من التافهة في المحيط الذي يعيش فيه، إذ يبدو له أن كل شيء مصدر خطر وعدوان... بالإضافة إلى صعوبة في النوم تكون مصحوبة باستيقاضات متكررة.

- **تجمد وظائف الحضور:** يفقد الشخص مراكز اهتماماته المعتادة ويقلل من نشاطاته، حيث يصبح لا يهتم بواجباته كما كان سابقاً وقد يقلل من قيمتها، فلا يرى أنها تستدعي الاهتمام.

- **تجمد وظائف الحب:** يصبح الشخص سهل الاستثارة والعدوانية والتذمر، ينتابه انطباع بأنه غير مفهوم ومهجور من طرف الآخرين، غالباً ما تنمو في إطار هذه الشخصية جملة أخرى من

## الفصل الثاني-----الصدمة النفسية

السير التجنبية ذات العلاقة بالوضعيات التي تستدعي الحادث الصادم، وتؤدي إلى إعاقة مسار الحياة الطبيعي للفرد، الذي يطوّر مخاوف مرضية حقيقية، كما قد يمس التجنب فقدان الذاكرة الجزئي أو التعرف الجزئي للواقع. (Crocq, 2007, p28)

**7-3 التناذر العصبي الإعاشي:** يسبب الحادث الصادم اجتياحا حسيا مع الشعور بفقدان الحدود، ففي لحظة يتجمّد الفضاء والزمن، هذا الانطباع للتعبئة الزمنية والمكانية يضاف إلى فقدان الفضاء النفسي، إذ يصبح الشخص عاجزا عن التفكير والسلوك بطريقة متكيفة لحماية ذاته بسبب صعق وظائف الأنا المذكورة سابقا، وبالتالي فقد يصبح فريسة تهيج وذعر يتجلبان من خلال هروب مرعب ونشاط عصبي إعاشي مفرط، هذه الصور والانطباعات هي التي عادة ما تجتاح نوم الضحية عندما يأتي عنصر واقعي لتنشيطها أثناء اليقظة، بالإضافة إلى صعوبات في التركيز واضطرابات في التفكير وحتى عسر القراءة الثانوي لدى الأطفال، ويشير DSM4 إلى عدم القدرة على تذكر جزء من حادث الصدمة مع صعوبات في التركيز.

كما يتضمن هذا التناذر اضطراب النوم، واضطراب الذاكرة والتركيز ونوبات حادة من القلق تنتاب الشخص المصدوم من حين لآخر. (عبد الرحمان، رضوان، 2002، ص 89).

### 8. تشخيص الصدمة النفسية:

حدّد الدليل الإحصائي والتشخيصي الرابع DSM4 الصادر عن الجمعية النفسية الأمريكية المحكات التشخيصية لاضطراب الضغوط التالية للصدمة وهي كالآتي:

- أ- أن يكون الشخص قد تعرض لحادث صدمي عاشه على النحو التالي:
- أن يكون قد شاهد أو خبر حدثا أو أكثر فيه حالات الموت والتهديد بها وسلامة الجسم له وللآخرين.

## الفصل الثاني-----الصدمة النفسية

- أن يستجيب لهذا الحدث بخوف شديد أو رعب أو عجز.
- ب- يستعيد الطفل الحدث الصدمي بشكل لإفحامي في واحد أو أكثر مما يلي:
  - ظهور ذكريات أليمة تبدو على شكل صور أو أفكار أو إدراكات ترتبط بالحدث الصدمي (عند الأطفال يظهر لديهم نوع من اللعب التكراري يرتبط موضوعه بالحدث الصدمي).
  - ظهور الحدث الصدمي أو أجزاء منه في الأحلام (عند الأطفال تكون أحلامهم مفزعة دون أن يستطيعوا تحديدها).
  - يتصرف الشخص أو يشعر كما لو أن الحدث الصدمي سيحدث مرّة أخرى (عند الأطفال قد تظهر في سلوكياتهم أجزاء محددة من الحدث الصدمي).
  - شعور بالضيق والارتباك عند التعرض لإشارات أو رموز داخلية أو خارجية ترتبط بالحدث الصدمي بشكل عام.
  - تظهر لدى الشخص استجابات أو ردود أفعال فيزيولوجية عند التعرض لهذه الإشارات.
- ج- يتجنب الشخص بشكل مستمر كل المثيرات المرتبطة بالحدث الصدمي ويبدو هذا في ثلاثة على الأقل مما يلي:
  - يبذل الشخص جهدا في تجنب الأفكار أو المشاعر أو الأحاديث المرتبطة بالصدمة.
  - يبذل الشخص جهدا في تجنب الأشخاص والأماكن والأنشطة المرتبطة بالصدمة.
  - نسيان أجزاء مهمة من الحدث الصدمي.
  - الشعور بالعزلة عن الآخرين.
  - ضيق مساحة العواطف لديه.
  - نقص واضح في الاهتمام بالأنشطة المهمة أو المشاركة فيها.

د- وجود أعراض مستمرة في الاستثارة الزائدة تظهر في اثنين على الأقل مما يلي:

- صعوبة الولوج في النوم أو الاستمرار فيه.

- نوبات الغضب.

- صعوبة التركيز.

- فرط التيقظ.

- استجابات الرعب مبالغ فيها.

هـ-استمرار تلك الأعراض (ب- ج- د) مدة أكثر من شهر.

و-يسبب الاضطراب أذى واضحا في الوظيفة المهنية والاجتماعية للفرد. (DSM4,1994 ,p427-429)

## 9. علاج الصدمة النفسية:

هناك عدة طرق لعلاج الصدمة وهي تختلف باختلاف الأحداث الصدمية وكذلك زمن وقوع الحدث وكذلك حسب شخصيات المصابين.

## 9-1العلاج عن طريق التحليل النفسي:

في العلاج بواسطة التحليل النفسي نحاول تصحيح ما حطّمه الحدث الصدمي عند العميل، وهي العملية التي تمكن من إخراج المحتوى العاطفي لإعادة إحياء الحدث بأدق التفاصيل الممكنة، الشيء الأكثر أهمية يتمثل في شدة العواطف المتضمنة في إعادة إحياء الحدث، وهي التي تمكن من التنفيس الضروري للشفاء.

إن التحليل النفسي يأخذ بعين الاعتبار العلاقة القائمة بين الحدث الصدمي وبعض الصدمات التي تحدث في فترة الطفولة والتي من شأنها أن تضخم واقع الحدث الصدمي. (أحمد، 2002 ، ص112).

في بعض الحالات تكون إعادة إحياء الحدث الصدمي صعبة جداً ما دام أن البنية النفسية للعميل مضطربة، فبعض المعالجين النفسانيين يستعملون تقنية التنويم المغناطيسي من أجل إحداث تصريف الانفعالات، فطريقة ايريكسون يستعمل المعالج لغة رمزية من توجيهه لاشعور الشخص إلى إعادة إحياء الحدث.

بعض الأعراض كالتجنب وفقدان الذاكرة الجزئي يمكن علاجها بواسطة التنويم المغناطيسي، الذي يمكن العميل من تذكر وإعادة إحياء الذكريات المكبوتة، وبالتالي فإنه يتمكن من اكتساب تقنية مراقبة شدة الذكرى الصدمية وحالة الإجهاد التي ترافقها. (عبد الخالق، 1998، ص143).

#### 9-2 العلاج السلوكي والمعرفي:

في العلاجات السلوكية نهتم أساساً بالمشكل المباشر الذي يزعج ويريك العميل، وما يطمح إليه العميل هو محاولة فهم استجابة العصاب التي تسبب في ظهورها مثير معين (الحدث الصدمي)، حينما يشخص المشكل تبدأ عملية التحليل التي تكون على ثلاث مستويات (السلوكي، الفكري، العاطفي).

المعالج يقترح على العميل بعض المهمات التدريجية والمنتالية مثل: المواجهة المتدرجة عن طريق التخيل للحدث الصدمي، ثم يوجهه وضعيات حقيقية لها نقاط مشتركة مع الصدمة (مثلاً: قيادة السيارة مثلاً للشخص الذي تعرض إلى حادث مماثل). موازاة مع ذلك يطور المعالج

طريقة استرخاء مكيفة مع كل عميل على طول زمن العلاج وينظم المعالج دورات تقديمية وبالتالي اقتراح تمارين أخرى مكيفة. (الحواجزي، 2003، ص 93).

### 9-3 العلاج الكيميائي Chimiothérapie:

إن طب الأعصاب يبرز أن هناك بعض مناطق المخ عند الأشخاص الذين تعرضوا إلى صدمات نفسية تكون أقل نشاطا مما هي عليه عند الأشخاص العاديين، أما بعض المناطق الأخرى فيكون نشاطها زائد عن الحد المعروف.

على العموم فإننا نلاحظ انخفاض في النشاط المخي وبالخصوص الجانب الذي يقع جهة الجبهة، مما هو معروف طبياً أن الجهة الجبهية للمخ تعمل مثل المكبح الذي يراقب الاستجابات العاطفية، ونقصان عمل هذا المكبح يعطي الحرية الكاملة للأحاسيس السلبية بالظهور والتي تكون عموماً ذات نشاط كبير في مرحلة الاكتئاب من هذا المنطلق فإنه يستحسن إعطاء أدوية ضد اكتئابية من أجل تعديل وتوازن عمل المخ.

إن الأدوية ضد الاكتئابية تساعد على زيادة الرسائل الكيميائية وبالخصوص مادة SEROTONINE التي هي عبارة عن عنصر مهم للجهاز العصبي المركزي، وهي تشارك في عدة وظائف نفسية كالنوم، السلوكيات الغذائية والجنسية، وكذلك الاكتئاب، وزيادة نسبة مادة SEROTONINE يساهم في زيادة الخلايا العصبية التي أتلفت خلال الصدمات الحادة.

على العموم فإن الأدوية ضد اكتئابية تظهر فعاليتها ويمكن أن تخفي تأثيرات ثانوية غير مرغوب فيها كالتبعية المطلقة لهذا الدواء، كما أظهرت الكثير من الدراسات أن هناك الكثير من الآثار السلبية التي يخلفها هذا النوع من الأدوية على الجانب الفيزيولوجي على المدى المتوسط والبعيد،

#### 9-4 العلاجات العائلية:

يتم في أغلب الأحيان وصف مقارنة علاجية أسرية، وتكون ذات فائدة في الوضعيات السيكوصدمية ومقاربات أسرية من نوع نفسو- تربوي حيث يسمح بفهم الأعراض ومساعدتهم على إعطاء إجابات تكيفية.

أما المقاربة النسقية أكثر من العلاج الأسري في المعنى، أين يظهر تدعيم الديناميكية صراع موجود من قبل تدفق علاقات سيئة التوظيف بين الأخوة والزوجين...، خطر تثبيت الأعراض البعدصدمية من خلال ردات فعل المحيط العائلي. (مرسي، 1999، ص166).

#### 9-5 العلاج الجماعي:

تعرف هاته الجماعات من خلال الإطار الحميمي والتضامن القوي، المفاهيم المحترمة، التقاسم، المشاركة، المساعدة، كل هذه الأمور لها مكانة أساسية من أجل الإبقاء على المكانة الاستقبالية المطمئنة والمؤمنة.

هذا النوع من المجموعات متطور بالخصوص في إطار الجمعيات المساعدة للضحايا (خصوصا الاعتداءات الجنسية والعنف الزوجي).

خلاصة:

من خلال ما سبق ذكره في هذا الفصل بات من الواضح أنّ مفهوم الصدمة سيدل على وجود تهديد للاندماجية النفسية وذلك من خلال فائض في الإحتواء، مما يسبب اجتياح من طرف تصورات ووجدانات وهومات وهي عناصر نابعة من الحياة الداخلية للفرد أو من عوامل خارجية تحمل استنارات زائدة وتتميز بعناصر فجائية وشدة عنفها، كل هذه العناصر تحول دون قدرة الأنا على السيطرة عليها وبصبح في وضعية الخطر الشديد، والصدمة لا تتجم عن عدم الاستجابة ولكن العجز عن الاستجابة للحدث الصادم هي التي تعطي بعداً صدمياً، وحسب التحليل النفسي فإنّه في هذه الحالة سيحدث تحطيماً وكسراً على مستوى نظام صاد الإثارات.

# الفصل الثالث

## الطلاق

تمهيد

1- الأسرة

2- الطلاق

خلاصة

تمهيد:

يعتبر إنهاء الزواج من أسوأ إرهاقات الحياة بالنسبة للمعنيين، ومنذ الثمانينات من هذا القرن يشهد حوالي ثلث أطفال العالم طلاق والديهم، والطلاق ظاهرة واسعة الانتشار، وعلى الرغم من أنه أبغض الحلال عند الله فإن كثيرا من الظروف قد تجعل من استمرار الحياة الزوجية أمرا صعبا، ويجد علماء النفس أنفسهم في مواجهة التأثيرات الضارة الناجمة عن الطلاق، سواء بالنسبة للأزواج أنفسهم أو بالنسبة للأولاد الذي يعتبر الطلاق صدمة نفسية قوية لهم، إذ يكون وقعها عليهم مؤلما من الناحية النفسية والاجتماعية.

1. الأسرة:

1-1 تعريفها:

- لغة: هي الدرع والحصينة، وأهل الرجل وعشيرته، يربطها أمر مشترك وجمعها أسر.

- اصطلاحاً: تجمع طبيعي لأشخاص جمعتهم روابط الدم، فألفوا وحدة مادية ومعنوية، كما أنها جماعة من الأشخاص يلتفون حول هدف واحد وهو إيجاد مجموعة من القواعد الاجتماعية الفعالة وهي الوحدة الأساسية للمجتمع.

وفي تعريف آخر الأسرة جماعة اجتماعية أساسية دائمة ونظام اجتماعي رئيسي وليست أساس وجود المجتمع فحسب، بل هي مصدر الأخلاق والدعامة الأولى لضبط السلوك، والإطار الذي يتلقى فيه الإنسان أول دروس الحياة الاجتماعية. (سنا، 1983، ص 51)

- المفهوم الاجتماعي للأسرة: الأسرة هي الجماعة الإنسانية التنظيمية المكلفة بواجب استقرار المجتمع وتطوره. (خيري، 1993، ص 15)

- المفهوم النفسي للأسرة: يعرفها علماء النفس النمولى أنها محيط دافئ يؤمن الحماية للطفل وهي تشكل غذاء نفسي للفرد يوازي بأهميته الغذاء والعناية الماديين اللذان ينبغي توفرهما، وكذا العلاقات والتبادلات الاجتماعية ذات الأهمية الكبرى له لكي يستطيع النمو والتطور. (أحمد، 1996، ص 38)

1-2 وظائف الأسرة:

للأسرة دور هام وأساسي في حياة الفرد، ولها عدة وظائف منها:

**1-2-1 الوظيفة العاطفية:** هي التفاعل المعمق بين أفراد الأسرة في ظل مشاعر العاطفة بين الوالدين والأطفال، عندما يعملون جميعا من أجل مصلحة الحياة الأسرية وحفاظا على كيانها ووحدته، وهذه الوظيفة تحدد الملامح الرئيسية للأسرة السليمة. (خيري، 1993، ص25)

**1-2-2 الوظيفة النفسية:** هناك بعض الاحتياجات لا يمكن أن يشبعها الفرد إلا في ظل الحياة الجماعية، فالفرد في حاجة إلى الشعور بالأمن والاحترام والتقدير وهي احتياجات نفسية لا تجد مجالا لإشباعها إلا عن طريق الجماعات التي ينتمي إليها الفرد والأسرة على قمة هذه الجماعات، فهي تساهم في تهيئة جومن الصحة النفسية داخل الحيلة الأسرية، وطمأنة الطفل في الأسرة تخلق له جومن الإشباع النفسي، وبالتالي سيصبح الطفل إنسانا متزنا ومستقرا وشاعرا بالانتماء.

**1-2-3 الوظيفة الاجتماعية:** الأسرة هي أول جماعة مسؤولة عن عملية التنشئة الاجتماعية، التي يتعلم الطفل من خلالها خبرات الثقافة وقواعدها في صورة تمكنه من المشاركة التفاعلية مع غيره من أعضاء المجتمع، وهي تمثل أكبر قوة اجتماعية لها قوة التأثير وتنمية الشعور بالألفة والمحبة والشعور بالانتماء للمجتمع، كما تهتم بحفظ النوع البشري من خلال اتصال جنسي مشروع يستلزم تصديق المجتمع وقبوله.

**1-2-4 الوظيفة التربوية:** تعتبر الأسرة إحدى العوامل الأساسية في بناء الكيان التربوي وتشكيل شخصية الطفل، وفي هذه النقطة يجب الإشارة إلى أنه بمقدار ثقافة الآباء والأمهات ونقاوتها تكون كذلك الثقافة التي ينقلونها إلى الأولاد، فمثلا الأسرة التي تزرع في نفسية الطفل حب العلم والمدرسة وتقدير المعلم وتزرع فيه القيم والسلوكات السوية كاحترام الكبير وحب العمل. (نبيل، 1995، ص59)

ومنه تبقى الأسرة دعامة أساسية من دعائم البناء الاجتماعي فهي منظمة اجتماعية تركز عليها بقية منظمات المجتمع الاجتماعية الأخرى، وترتبط الأسرة بقواعد تنظيمية داخلية يتحدد من خلالها دور كل فرد في الأسرة، كما تعتبر الأسرة الوسط الذي يحقق فيه الطفل إشباعاته الطبيعية والاجتماعية بصورة شرعية يقرها المجتمع. (زغينة، 2008، ص217)

### 2. الطلاق:

#### 2-1 تاريخ تشريعات الطلاق:

أباحَت الديانات السماوية والقوانين المختلفة منذ ظهورها الطلاق وجعلته رخصة لإنهاء حياة زوجية، إذ لم يعد بالإمكان استمرارها، فمنذ القدم وقاعدة الطلاق كانت مقررة في القانون الروماني، وقد أصدر أباطرة الرومان الذين اعتنقوا المسيحية مراسيم عددوا فيها الحالات التي تجيز الطلاق وفي مقدمتها الزنا.

ولما ظهرت في القرن 19 حركة الإصلاح التي نادى بها لوثر واحتج فيها على تصرفات الكنيسة، أجاز المذهب الجديد (البروتستانتية) قاعدة الطلاق لا بسبب الزنا فحسب، بل أجاز الطلاق باتفاق الزوجين إذا استحال دوام العشرة بينهما. (كمال، 1991، ص275)

وأخذت قوانين البلاد التي فيها هذا المذهب بهذه القاعدة كألمانيا وإنجلترا والدنمارك والسويد وغيرها من البلاد الأخرى، ولما نشبت الثورة الفرنسية سنة (1789) أجاز الطلاق بقانون 20 سبتمبر 1792 وبموجبه عدّ الزواج عقدا مدنيا، يخضع لقواعد الفسخ شأنه في ذلك شأن سائر العقود، ثم تأيّد جواز الطلاق بالقانون المدني الذي أصدره نابليون (1804) مع قيود روعيت فيها مصالح الأسرة، وقد سرى جواز الطلاق بعد ذلك إلى أكثر دول الغرب، وتعد

## الفصل الثالث-----الطلاق

الولايات المتحدة الأمريكية أكثر البلاد تسامحا في الطلاق، ففي كل سنة يزداد عدد المطلقين حتى بدأ الزواج كأنه علاقة مؤقتة بين زوجين.

أما الكنيسة الأرثوذكسية التي كان يرعاها أباطرة الشرق البيزنطيون فقد ظلت آخذة قاعدة جواز الطلاق في الحالات التي كانت مقررة في القانون الروماني الذي صاغه الإمبراطور جستينيان الأول (482-565 م) وفيها سند من قول المسيح، وقد سرى الأخذ بهذه القاعدة إلى الكنائس الشرقية الأخرى. (عديلة، 2002، ص35)

وأضاف الأرثوذكسيون إلى الزنا وتغيير الدين أسباباً أخرى تجعل الحياة الزوجية مستحيلة مثل الجنون والغياب وسوء السلوك. (كمال، 1991، ص276)

وفي الصين كان القانون الصيني يعاقب الرجل إذا طلق زوجته دون سبب من الأسباب التالية: العقم، كثرة الكلام، المرض الذي لا يبرأ، عدم احترام الحمى والحماة، السرقة، الفسق.

ثم جاء الإسلام وجعل للطلاق ضوابط ومراحل وفرصة للرجوع والمعاودة لأن الطلاق في نظر الإسلام مكروه، كما قال الرسول صلى الله عليه وسلم: "وما أحلّ الله شيئا أبغض إليه من الطلاق"، وقوله تعالى ﴿يَتَأْتِيهَا النَّبِيُّ إِذَا طَلَّقْتُمُ النِّسَاءَ فَطَلِّقُوهُنَّ لِعَدَّتِهِنَّ ﴿١﴾﴾ فالإسلام يحدد الطلاق بمرتين قال الله تعالى ﴿الطَّلَاقُ مَرَّتَانٍ فَإِمْسَاكٌ بِمَعْرُوفٍ أَوْ تَسْرِيحٌ بِإِحْسَانٍ ﴿٢٢٩﴾﴾

ففي المرة الأولى يكون رجعيًا بمعنى يستطيع الرجل أن يراجع زوجته قبل انقضاء عدتها، أما إذا طلقها مرة أخرى ولم يراجعها بعد مضي العدة فإنها لا تحل إلا بعقد ومهر جديدين، وعلى هذا فالطلاق يرتبط في الشريعة الإسلامية بالتصور الإسلامي للأسرة (عديلة، 2002، ص36).

2-2 تعريف الطلاق :

- لغة: مشتق من الفعل طلق وأطلق، يعني ترك وبعد وهو تحرر من القيد، وأطلق المرأة زوجها طلاقا يعني تحللت من قيد الزواج وخرجت من عصمته ويده (عبد الرحمان، 1983، ص 114).

وفي اللاتينية أشتق مصطلح الطلاق من كلمة "divortium" والتي اشتقت بدورها من فعل "divertere" والذي يعني الدوران من ناحية أخرى والانقسام والافتراق الذي يتم بين شخصين لهما طريق واحدة، ليأخذ كل منهما طريقا تبعدهما عن بعض (مسعودة، 1986، ص 41).

- إصطلاحا: الطلاق هو رابطة الزواج الصحيح، وإنها العلاقة التي تربط بين الزوجين في الحلال والمآل بلفظ مشتق من الطلاق أو معناه صراحة أو دلالة (فريد، 2013، ص 101)

- من الناحية الشرعية: يعرفه الأحناف بأنه رفع قيد النكاح في الحال والمآل بلفظ مخصوص، أما الحنابلة فيعرفونه على أنه حل قيد النكاح أو بعضه، أما الشافعية فيعرفونه على أنه: حل النكاح بلفظ الطلاق ونحوه، أما المالكية فيعرفونه على أنه رفع القيد الثابت شرعا بالنكاح (كمال، 1991، ص 65).

- من الناحية النفسية : تطرق علماء النفس إلى موضوع الطلاق وحاولوا تعريفه فقالوا أن الطلاق هو أحد أنواع الاضطراب النفسي، وينظر إليه بأنه عبارة عن عدم التلاؤم بين شخصية الزوجين، والتي تكون سببا لصعوبات في الزواج... فالطلاق مظهر لتلك الحياة الزوجية التي ينعدم فيها التكيف.

## الفصل الثالث-----الطلاق

- من الناحية الاجتماعية: عند علماء الاجتماع يشير إلى إنهاء الزواج واصدار إعلان قانوني يبطلان هذه الرابطة، والطلاق ترتيب نظامي لإنهاء الزواج والسماح لكل طرف بحق الزواج مرة أخرى (عبد العزيز، 1989، ص 113 )

- من الناحية القانونية: تعرض المشروع الجزائري إلى الطلاق من الوجهة القانونية، وهذا ما ورد في المادة 48 من قانون الأسرة على أن الطلاق هو حل رابطة الزواج ويتم بتراضي الزوجين (مصطفى، 1984، ص 27).

وأخيرا يعرف الطلاق على أنه انهيار البناء الأسري مما يترتب عليه عدم أداء أحد الطرفين للالتزامات الواجبة عليه تجاه الأبناء، وهو وسيلة يلجأ إليها أحد الطرفين أو كليهما للتهرب من التوترات الناتجة عن فشل الزواج (أسماء، 2007، ص 113)

### 2-3 أسباب الطلاق:

يعتبر الطلاق مشكلة من المشكلات الأسرية، والتي تعود إلى مجموعة متنوعة ومتداخلة من العوامل والأسباب وسنحاول ذكر أهم الأسباب المؤدية إلى الطلاق فيما يلي:

- السبب الاقتصادي: والذي يعتبر من الأسباب الأساسية التي تؤدي إلى وقوع الطلاق في المجتمعات، وتتجلى في ضيق سبل المعيشة، وفشل الزوجين في تحقيق حياة سعيدة، وقد أكدت الدراسات أن الدخل يمثل مؤشرا هاما له علاقة وطيدة بالاستقرار الأسري (مسعودة، 1986، ص 52).

- يؤكد علماء النفس على أن من أسباب الطلاق الصراعات الزوجية، وعدم الانسجام النفسي بين الزوجين، حيث أنه من الأسباب التي تجعل الزواج مستمرا التعبير عن المشاعر والعواطف النفسية المكبوتة

## الفصل الثالث -----الطلاق

- الجهل بالأمر والثقافة الجنسية وعدم قيام الطرفين بالمهام الزوجية للحياة الزوجية .
- ضعف شخصية المرأة وعدم مشاركتها للزوج مشاركة إيجابية أو العكس بالنسبة للرجل .
- عدم النظرة إلى الزواج نظرة جدية، أو عدم تحمل مسؤوليات الزواج التي تعين على بقاء واستمرارية الحياة الزوجية (أحمد، 1996، ص211).
- ومن أهم الأسباب وأخطرها الخيانة الزوجية، إذا أن الحياة في أسرة تحيط بها الخيانة هي عملية شاقة لا يقدر على تعلمها أحد
- كثيرا ما يحدث الطلاق إذا كانت الرابطة بين الزوجين غير واقعية كأن يكون الزواج نتيجة حب رومانسي مثلا، ومن المعروف أن كثيرا من المحبين لا يخططون لمستقبل علاقاتهم تخطيطا واقعيا (طارق، 2005، ص56).
- اختلاف المستوى الاقتصادي والثقافي من بين العوامل المساعدة على حدوث الطلاق، لأن الاختلاف في هذه الجوانب يؤدي لاختلاف نظرة الزوجين إلى الحياة العامة والحياة الزوجية خاصة.
- يرى الكثير من الباحثين في المجال الاجتماعي أن خروج المرأة للعمل، وشعورها بقيمتها وشخصيتها في الحياة وحصولها على راتب يجعلها أقل اعتمادا على زوجها من الناحية المادية، وبالتالي تصبح أكثر جرأة على تحدي الزوج في كل مشكلة تقوم بينهما، وهذا ما يجعلها تطلب الطلاق إذا شعرت أن زوجها لا يشاركها أفكارها (مسعودة، 1986، ص54).

إن النطق بكلمة طلاق لا يثبت ان يتسبب في ازدياد التصدع العائلي، فتتعدد مظاهر الصراع بين الزوجين ويبدولكل منهما بوضوح أنه لم يعد في استطاعته أن يحيا مع الطرف الآخر (عادل، 1993، ص37).

#### 2-4 مستويات الطلاق:

تدرج الإسلام في إنهاء الزواج فجعل الطلاق ثلاث مرات وليس مرة واحدة، وأعطى الزوج الحق في الرجوع عنه بإرادته المنفردة في المرتين الأولى والثانية، أما الطلاق الثالث فطلاق نهائي لا رجعة فيه إلا بعد أن تتزوج الزوجة زوجا آخر، وسنتناول فيما يلي المستويات الثلاثة وهي:

**2-4-1 الطلاق الرجعي:** ويعني طلاق الزوج زوجته في المرتين الأولى والثانية، وفيه يعطل الزواج فقط ولا ينتهي العقد، ولا يصبح الزوج أجنبيا عن زوجته إلا بعد انتهاء مدة العدة، وله أن يرجع عن الطلاق ويرفع عن الزواج التعطيل ويعود إلى زوجته بإرادته في أي وقت قبل نهاية هذه العدة بدون عقد ولا مهر.

**2-4-2 الطلاق البائن بينونة صغرى:** ويقصد به الطلاق الأول والثاني الذي ينتهي فيه عقد الزواج في الحال كما في طلاق الخلع والتطليق بحكم القاضي، ويصبح الزوج في هذا الطلاق أجنبيا عن زوجته ولا يحق له أن يرجع إليها إلا بموافقتها ويعقد ومهر جديدين، وهذا يعني أن هذا الطلاق أشد في مستواه من الطلاق الرجعي، ويدل على النفور الشديد بين الزوجين خاصة اذا انتشرت خلافاتهما الزوجية، مما يجعل الرجوع عنه يتطلب تزويجا من الزوجين، لذا اشترط الشارع العقد والمهر من جديد.

## الفصل الثالث-----الطلاق

2-4-3 الطلاق البائن بينونة كبرى: ويقصد به الطلاق في المرة الثالثة، والتي تزيل عقد الزواج وتنتهي العلاقة الزوجية في الحال، ويصبح الطلاق نهائي ويحرم على الرجل أن يتزوج من المرأة ثانياً إلا بعد أن تتزوج غيره، فقد ثبت من تكرار الطلاق في المرتين الأولى والثانية أنهما غير قادرين على التوافق معاً، وهذا يعني أن الطلاق الثالث يدل على الفشل الذريع في الزواج الذي لا أمل في إصلاحه، وعلى كل منهما أن يجرب الزواج من زوج آخر لعل الله يوفقهما. قال تعالى: ﴿وَإِنْ يَتَفَرَّقَا يُغْنِ اللَّهُ كُلًّا مِّن سَعَتِهِ وَكَانَ اللَّهُ وَاسِعًا حَكِيمًا ۝١٣﴾. (كمال، 1991، ص279).

### 2-5 حجم مشكلة الطلاق ومعدلاته:

تختلف معدلات الطلاق من مجتمع لآخر تبعا للعديد من المتغيرات الاجتماعية والثقافية والظروف السياسية والاقتصادية، ويشير غالب (1985) إلى أن حوادث الطلاق قد تزايدت منذ النصف الثاني من القرن الماضي، وهي نسبة آخذة في الزيادة خصوصا في المدن الصناعية، وذلك نتيجة لتلازم التغيير الاقتصادي والصناعي بالكثير من العوامل المساعدة على التفكك الأسري.

ويشير الشعراوي (1993) إلى أن نسبة الطلاق ترتفع في المجتمعات الصناعية بمرور الوقت، فقد سجلت الإحصاءات عام (1988) أعلى نسبة طلاق لصالح الولايات المتحدة الأمريكية، حيث بلغت حالات الطلاق 246 حالة لكل 1000 حالة زواج، تليها السويد حيث بلغت حالات الطلاق 175 حالة لكل 1000 حالة زواج، ثم فرنسا 100 حالة طلاق، ثم استراليا 90 حالة طلاق، تليها ألمانيا 89 حالة طلاق، وأخيرا إنجلترا 74 حالة لكل 1000 حالة زواج لنفس العام.

## الفصل الثالث-----الطلاق

وفي العالم العربي يذكر كيال (1986) أن نسبة الطلاق في المجتمع المصري بلغت بين 20-30 لكل 1000 حالة زواج، بمعنى أن حالات الطلاق تصل إلى ما يقرب 60 حالة طلاق سنويا، وتصل نسبتها إلى حالة طلاق لكل أربع حالات زواج، أما في الكويت فيشير الثاقب (1999) إلى أن حالات الطلاق بلغت 154 حالة طلاق تقريبا لكل 1000 حالة زواج، وفي المملكة العربية السعودية تشير إحصاءات وزارة العدل المبنية على ما صدر من المحاكم إلى تدرج حالات الطلاق بين 18 إلى 24 من حالات الزواج خلال العشر سنوات الماضية، وفي مكة المكرمة تشير إحصائية عام 2007 م إلى أن عدد حالات الطلاق بلغ 228 حالة لكل 1000 حالة زواج (عديلة، 2002، ص10)

أما في الجزائر فقد ارتفعت حالات الطلاق بنسبة مخيفة حيث بلغت 41 ألف حالة سنة 2009، بعد أن كان 29 ألف حالة سنة 2004.

وفي سنة 2011 صدر تقرير يشير إلى أن الطلاق لم يقتصر على الفئات التي تزوجت حديثا، بل هناك عديد الحالات التي مضى على زواجها أكثر من 5 سنوات، وفي سنة 2009 تم تسجيل 162 حالة طلاق لأزواج تعدى سنهم 80 سنة، وأضافت إلى أن 11 بالمئة من الأسر في الجزائر أحادية الأبوين بسبب انفصال الزوجين، وفي تقرير آخر صدر في 2009 يشير إلى أن 20 ألف حالة طلاق تقع دون رضا أحد الطرفين مقابل 12 حالة طلاق تتم بالتراضي ومنه فنسب الطلاق انتشرت كثيرا في العالم، وهذا راجع لعدة أسباب يجب إدراكها والتعامل معها بكل عقلانية.

### 2-6 آثار الطلاق على الأطفال في مرحلة الطفولة الثالثة:

لكل مرحلة عمرية من مراحل نمو الطفل سماتها الخاصة ثباتها ودينامياتها، والتي من خلالها يتم فهم الطفل والكشف عن حاجياته وبناء شخصيته وخصائص نموه، ومن هنا فان للوالدين دور كبير لكونهما المربين الأوليين للطفل فهما مطالبان بمعرفة وكشف وتتبع النمو النفسي للطفل، حيث يحققان له التوازن النفسي بإشباع حاجياته وتحقيق اندماجه الاجتماعي في الحياة.

### 2-6-1 خصائص مرحلة الطفولة الثالثة :

هي مرحلة اجتماعية حيث أن الطفل في هذا السن يدخل إلى عالم المدرسة أين يقضي معظم وقته، يجتمع بأشخاص آخرين من تلاميذ وأقران وجيران ومعلمين الممثلين لعالم الراشدين، لعبة الأدوار في هذه المرحلة 6 الى 10 سنوات تكون أوسع من تلك التي كانت في مرحلة الحضانة، أين كان الطفل في وضع المستقبل، أما في هذا السن فيكون الطفل قد اكتسب جملة من المعارف التي تمكنه من العطاء، حيث يستخدم فيها نكائه وتجربته البسيطة في عطاء معرفي (في المدرسة) ونشاط حسي حركي (أثناء اللعب) وعاطفة ووجدان (عند الاتصال مع الأقران والمعلمين والوالدين). (عبد الرحمان، 2000، ص127).

يحتاج الطفل في هذه المرحلة أكثر ما يحتاج إلى تشجيع ومساندة ومساعدة على صقل معارفه وتدريب ذاته في شتى الميادين، وتتجلى أكثر اجتماعية الطفل في هذه المرحلة في لعبة الأدوار وفي النشاطات والمنافسات وحركات اللعب الجماعي، أين يتقاسم الأدوار مع الأقران والأصدقاء، من دور القائد المتسلط إلى التابع للجماعة إلى المنافس المصارع إلى العدوانى المشاجر، كل هذه الأشكال السلوكية المرتبطة بالعلاقات الاجتماعية عبر نشاط اللعب، نجد

## الفصل الثالث-----الطلاق

أصلها في ألوان وأشكال وأنماط العلاقة التي تربط الطفل بمحيطه الأصلي، إذ يمكن اعتبارها إسقاطا لنمط وأسلوب ونموذج سلوكه في وسطه الأسري

إلا أن **PIAGET** يقول: "إن اجتماعية الطفل في السن بين ستة ست سنوات وسبع سنوات ليست امتدادا للعلاقة المكتسبة في الدائرة العائلية، وليست وضعا جديدا لنمط جديد من التماهي، فإن لها علاقة مباشرة وضرورية مع التمحوّر الفكري الذي يحدث في هذا السن (عبد الكريم، 2008، ص65).

يدفع بنا هذا السياق إلى التركيز بالحاح على أن الوالد ليس عليه أن يستخدم في علاقته بابنه لا سلوك إفراط ولا تفريط في السلطوية، وكذا الأم بالنسبة للعاطفة، وأكثر من ذلك عدم استخدام أدوار متبادلة بينهما، فإن دور الأب العاطفي الحساس والأم المتسلطة الصلبة يؤثر أكثر من الإفراط والتفريط في الدور الصحيح.

ولعل الطفل يبقى يعاني من اللامركزية، حيث أن التمركز حول الذات لا يعني معنى عادي معنوي وعاطفي وإنما يعني موقف فكري يدل بالتدقيق على فقدان التمييز بين الذات والعالم الخارجي بكل ما يتضمن من ذاتية، فطبيعة التفاعلات مع الغير تتغير عبر مراحل النمو، فهناك سن المشي وسن النطق فإذا كان هناك تأخر يصبح التعلّم صعبا، في حين تواجهه مبكرا يفتح مجال للتفاعل ومنه مساعدة الطفل على الاجتماعية ونماء ذكائه ونموه الحس-حركي. وبالتالي تتشكل الروابط العاطفية الموسعة التي تنتقل من العلاقة الثنائية أم-طفل إلى علاقة ثلاثية بمشاركة الأب، أو علاقة متعددة التفاعلات عند تدخل عناصر آخرين من أفراد الأسرة كالإخوة والأعمام والأخوال أو الجد أو الجدة. (طارق، 2005، 86)

حيث يرى (Wallon 1980) أن الطفل بهذه العلاقة الجديدة يعبر عن كونه كائن موجه كليا وبدائيا نحو المجتمع، أيضا لديه استعداد وراثي لتطوير سلوكيات ترابطية.

ومن هنا يجب علينا إدراك الحاجيات الأساسية عبر مختلف مراحل النمو وخاصة في هذه المرحلة لأنها حساسة، حيث يجب مراعاة متطلبات الطفل وأدوار الوالدين اللذان يعملان على تحقيق توازن الطفل، مع العلم أن المحيط (التمثل أساسا في الأم) فهو بعطائه للطفل يلبي حاجياته .

ومنه فإن للوالدين دور كبير في حياة الطفل، حيث تحتل الأم مركزا مهما في رعاية الأطفال، فهي صاحبة الدور الرئيسي في عملية التنشئة المبكرة للطفل (أنس، 1998، ص20).

ويؤكد علماء النفس أن خبرات الطفل الأولى وخاصة التي ترتبط بعلاقته مع أمه لها تأثيرها في نمو شخصيته وكيانه النفسي وخاصة في تطور سلوكه الاجتماعي. (سنا، 1995، ص261).

ويحتل الأب كذلك دورا مهما في حياة الطفل، حيث تبدأ علاقة الطفل بوالده في الوضوح والظهور في السنة الثانية من حياته، فيزداد انتباهه لوالده ويتعرف عليه ويحاول الوصول إليه، وتتوثق العلاقة بينهما كلما كان الأب عطوفا ومحبا.

ويشير Piller إلى أن الأب يلعب دورا هاما في نمو الطفل في مرحلة ما قبل المدرسة، فهو يعمل في تكوين الذات العليا أو الضمير للطفل، بناء على درجة استدماجه لشخصية الأب وتوحده به، فالطفل يسعى جاهدا ليجعل نفسه شبيها بوالده قدر الاستطاعة. (بدرية، 1989، ص28).

## الفصل الثالث ----- الطلاق

ومنه يجب أن نأخذ بعين الاعتبار أن الانفصال عن الوالدين (الأم خصوصا) لا يؤدي بالضرورة إلى الحرمان العاطفي، كون هذا الأمر يتعلق أساسا بنوعية الوضعية التي يكون فيها الطفل والظروف المحيطة به في هذه الفترة الحرجة من العمر، فتظهر بذلك صورة "الحرمان العاطفي" حينما لا تعوّض صورة الأم، أو تكون أو تكون الأم الحقيقية غير مستقرة، أو أنها لا توفر له الأمن والاستقرار. (مصطفى، 1991، ص173).

وعملت الدراسات والأبحاث النفسية على ابراز تأثيرات هذا الحرمان، واتخذت منه موضوعا لدراسة انفصال الولد عن الأم، ونجد عند BOWLBY اختصار لهذه الأعمال سنة (1951)، وكذلك عند ANAFREUD (1949)، و GOLDFAREP (1945) حول الأولاد المنفصلين عن أهليهم، كل هذه الدراسات دلت على أن الانفصال المبكر يؤدي إلى تأخر عاطفي خطير ليصل في الحالات المتطرفة إلى نقص عقلي قد يصبح دائما، فالحرمان قد يؤدي إلى تأخر في الكلام واللغة، وحتى في تطور الملكات العقلية والمعرفية، وهذا التأخر قد يؤدي إلى تأخر في إقامة خارجية (خارج الأسرة)، أو حتى يصبح اتكاليا على الوالدين والتعويض بالنقص الذي يقوم به في مراحل متأخرة قد يعيق نموه النفسي والانفعالي وحتى الاجتماعي، هذا يعني أن هناك نتائج أكثر خطورة على الصعيد النفسي.

وحسب GOLDFAREP (1945) أن عدم ادماج الطفل للتجارب المعاشة والتأخر والنكوص في اللغة وعدم العاطفة التي تحل محل الإقبال الأولي على الالتماس الاجتماعي، كلها تشوش الطفل في علاقاته مع الآخر، ويمكن اعتبارها عوامل أساسية لعدم التكيف هذا ما نادى إليه BOWLBY (1951)، وعدم البلوغ المكتسب يدل على عجز الأنا في وظيفته كوسيط بين الفرد ومحيطه هذا ما أطلق عليه RAKAMEIH (1954) اسم "عدم التشخصن" وه يفسره بصعوبة تماهي مثل هؤلاء الأولاد مع صورة الأهل (عبد الكريم، 2008، ص123)

2-6-2 آثار الطلاق على الأبناء :

لا شك أن الطلاق عملية مؤلمة نفسياً للأسرة بصفة عامة والأبناء بصفة خاصة، ففي دراسة لوليام جود (1956) لمعرفة تأثير الطلاق على الأطفال وصلته بالرعاية، تبين أن معظم الأمهات أظهرن قلقاً واضحاً فيما يتصل بالأضرار المحتملة التي يمكن أن تقع على أطفالهن، لأن العلاقات الأسرية لا تتم إلا في إطار الأسرة خصوصاً عند الأطفال، لأنّ الطفل يرتبط بأسرته ارتباطاً نفسياً، ووجوده فيها يشعره بالطمأنينة وفي ظلها تتحدد معالم شخصيته وتتكامل، ومن الآثار المترتبة على الطلاق ما يلي:

- 1- الصراع العاطفي للأطفال وعدم قدرتهم على الانحياز لجانب دون الآخر.
- 2- معاناة الأطفال وإحساس عميق بالخوف والتهديد نتيجة لما يصاحب الطلاق من اضطراب كبير في أوضاع الأسرة المختلفة.
- 3- ينظر الطفل إلى المجتمع من خلال أسرته، ومن تجاربه فيها تترسب في نفسه الكثير من الانطباعات التي يتخذ منها أحكاماً عامة تؤثر في سلوكه. (أحمد، 1996، ص 217).
- 4- طلاق الوالدين يتخذ في نظر الأبناء صورة أزمة خطيرة، بينما يذهب البعض إلى أن الطلاق قد يضع حداً لموقف عائلي غير محتمل، فلا يلبث الأبناء أن يصبحوا أسعد وأهدأ بعد افتراق أحد الزوجين عن الآخر.
- 5- بالإضافة إلى مشاعر الفقد فإنهم يعانون من انهيار الثقة بالنفس، وكذلك يعانون اجتماعياً فهم الآن مختلفون عن معظم الأبناء، ولذلك فقد تظهر لهم حساسية جديدة تجعلهم يعتقدون أن الناس تنظر إليهم وتتعامل معهم بطريقة مختلفة

6- يواجه الأبناء مشكلة نفسية أخرى أعمق وهي مشكلة الولاء العاطفي، فالحياة الدائمة مع طرف والابتعاد المكاني عن الطرف الآخر يخلق لديهم حالة من عدم التوازن العاطفي، ولذلك فالطلاق يحرم الطفل من التوحد الحقيقي والمستمر مع الطرف الذي يعيش بعيدا عنه، وفي نفس الوقت فإن الطفل يحمل مشاعر عدائية لاشعورية تجاه الطرف الذي يعيش معه (الأب أو الأم) لأنه يعتبره مسؤولا عن حالة الطلاق. (عادل، 1993، ص88)

7- يشعر الأطفال بأن الطلاق يمثل رفضا لهم، فإنهم يستجيبون بحساسية شديدة لكل ما يدركونه من ترك أو رفض.

8- غالبا ما يستخدم الأطفال في مركز بؤرة الصراع القوي الأمر الذي يدفعهم للاعتقاد بأنهم مسؤولون عن المشكلة بين الوالدين، فحتى الخلافات حول الأمور التافهة كالخلاف حول السماح للأطفال بالنوم عند الأقارب أو الأصدقاء تقود الأطفال إلى افتراض أنهم قد تسببوا في انفصال الوالدين. (كمال، 1991، ص523)

9- نقص في نمو الشعور الاجتماعي، وكأنّ الطفل يعيش هامشيا، لا يشعر أنّه عضوفي المجتمع.

10- اضطراب علاقات الطفل بوالديه، إذ أقام مع زوج أمه أو زوجة أبيه بحيث لا يشعر بالاستقرار والأمان، ويقع في صراعات نفسية، خاصة إذا استخدمه أحد الوالدين في حربه النفسية ضد الآخر، فيجعله قلقا متوترا، لا يثق في أمه ولا أبيه، ويشعر بالضياع وعدم الاستقرار النفسي.

**11-** حرمان الطفل من أن يعيش مع والديه، وإقامته مع أقاربه لأمه أو أبيه (الجددة أو الجد)، الذين قد يدللونهم وبيالغون في إشباع رغباته، أو يهملونه وينبذونه حتى يمل الحياة معهم، وفي كل الأحوال فإنه لا يجد الاستقرار ولا يشعر بالأمن معهم. (أحمد، 1996، ص218).

## 2-7 تخفيف آثار الطلاق على الأطفال :

إن الخلل النفسي الذي يعانيه أطفال الطلاق ليس نتيجة حتمية لطلاق والديهم، بل تسهم فيه الظروف الأسرية والمدرسية والمجتمعية التي يعيشون فيها قبل وبعد الطلاق، ولحسن الحظ فإن كثيرا من الظروف يمكن علاجها والوقاية منها بجهود الوالدين ومساعدة فنية من المتخصصين في الإرشاد الأسري.

وتكمن مسؤولية الوالدين في ضرورة نسيان كل منهما لخلافاته مع الآخر، وتعاونه معه في تربية الطفل واجتهاده في تحسين صورته أمام الطفل وتشجيعه على التواصل معه، ويجب على الأم أن تحدّث الطفل عن أبيه باحترام وتقدير وتساعدته على تكوين صورة حسنة عنه، وعلى الأب أن يساند الأم في رعاية طفلها فينفق عليه بسخاء ويشاركها في تربيته ومتابعته في المدرسة. (كمال، 1991، ص342)

بالإضافة إلى الحرص على توفير الاستقرار المادي للأبناء بنفس المستوى الذي كانوا يعيشون فيه قبل الطلاق.

ومنه فعلى الوالدين أن يتقبلا موقف الطلاق ويتوافقا معه توافقا حسنا ويناقشا طفلها في موضوع الطلاق بحسب سنه، فتوافقتهما مع الموقف له تأثير إيجابي على توافق الطفل معه أيضا. (عادل، 1993، ص98)

## الفصل الثالث-----الطلاق

بالإضافة إلى ذلك تسهم المدرسة بدور كبير في تخفيف الآثار السلبية على التلاميذ عن طريق فهم حاجياتهم وظروفهم الاجتماعية وتوفير الرعاية المناسبة لهم، بهدف تنميتهم وحمايتهم من الانحراف ومن الضعف في التحصيل الدراسي، والكشف عن مشاكلهم النفسية والاجتماعية في وقت مبكر ومساعدتهم على علاجها قبل أن تتعقد، ويقوم المعلم بدور أساسي في رعاية هؤلاء الأطفال في المدرسة من خلال تفاعله معهم يوميا، ومتابعة التغيرات التي تطرأ على تحصيلهم الدراسي وعلى علاقاتهم في القسم والمدرسة، ويحتاج المعلم لكي يقوم بدوره التربوي إلى الإلمام ببيكولوجية الطلاق وحاجات الأطفال بعد الطلاق والصعوبات التي تواجههم في البيت والمدرسة...

وتتلخص برامج الإرشاد النفسي فيما يلي :

- 1- تحديد حجم هذه الفئة في المدرسة، ودراسة حالة كل تلميذ للوقوف على ظروفه الأسرية والعلاقة بين والديه بعد الطلاق واتجاهات كل منهما نحو الآخر وقدرة الوالد الحاضن على رعاية الطفل وحمايته.
- 2- توفير الإرشاد للوالدين ومساعدتهما على حل خلافاتهما بعد الطلاق، وتنمية التعاون بينهما في رعاية الطفل.
- 3- توفير الإرشاد النفسي الفردي والجماعي للطفل، بهدف تخفيف مشاعر التوتر والقلق وتعديل اتجاهاته نحو والديه.
- 4- إعداد برامج إرشادية لتنمية العلاقات الأسرية والزوجية والوقاية من الطلاق. (كمال، 1991، ص343)

### خلاصة:

من خلال ما سبق نستنتج أن الطلاق هو إنهاء العلاقة الزوجية وحيلة من لا حيلة له في الوفاق، مع أنه أبغض الحلال إلى الله وهو منبوذ حتى في الديانات الأخرى وعند سائر الأمم، وللطلاق أسباب متعددة بتعدد النظريات والآراء، والطلاق من أخطر المشكلات الاجتماعية والنفسية على الأسرة عامة وعلى الأبناء بصفة خاصة، وذلك من خلال النتائج الوخيمة التي يخلفها فهو بمثابة صدمة نفسية لهم لما يترتب عنه سوء التكيف النفسي والاجتماعي.



الجانب التطبيقي



# الفصل الرابع

## الإطار المنهجي للدراسة

تمهيد

- 1- الدراسة الإستطلاعية
- 2- المنهج المستخدم
- 3- وصف عينة الدراسة
- 4- مصادر جمع المادة العلمية
- 5- مجالات الدراسة

خلاصة

تمهيد:

مما لا شك فيه أنّ لكل دراسة أبحاث علمي أسس منهجية يعتمدها الباحث كقاعدة أساسية للبدء في البحث والدراسة، وتكون هذه الأسس بمثابة المنهج الذي يتبناه الباحث في دراسته حتّى تتمتع دراسته بالمنطقية والدقة والتنظيم في كل جوانب البحث العلمية، وهذا بطبيعة الحال من البناء النظري للبحث إلى غاية النتائج التي سوف يتحصّل عليها، حيث لا يمكن للبحث العلمي أن يقوم بدون منهج واضح يساعد على دراسة وتشخيص مشكلة موضوع البحث لمعرفة جوانبها وتحليل أبعادها .

### 1. الدراسة الإستطلاعية :

وتعتبر هذه العملية الخطوة الأولى التي تساعد الباحث في إلقاء نظرة حول جوانب الدراسة الميدانية، وقد تمّ إجراء هذه الدراسة الاستطلاعية بعد الحصول على الموافقة من إدارة قسم علم النفس وترخيص من مديرية التربية لولاية المسيلة بزيارة مدرسة "مصطفى بن بولعيد" بسيدي عيسى -المسيلة-، وذلك قصد البحث عن العينة التي تحتاجها الدراسة، وهي عينة من التلاميذ من عائلات أو أسر مطلقة الوالدين ،حيث تضمّنت هذه الخطوة مقابلة مع مدير المدرسة ومساعديه، وذلك للتعرف على ما إذا كانت العينة موجودة ومناسبة للبحث أم لا؟ولهذا الغرض اتصلنا بالمعلمين لتوفير الحالات المناسبة ، فوجدنا حالتين (6 و 7 سنوات) ملائمة لموضوع الدراسة .

### 2. المنهج المستخدم:

أي بحث يحتاج إلى منهجية لتكون قيمته العلمية جيّدة والحديث عن المنهجية يعني أن يتخذ الباحث طريقة معينة تناسب مشكلة البحث، هذه الطريقة تعرف بالمنهج ، حيث يعرفه عبد الرحمان بدوي: هو الطريق المؤدي للكشف عن الحقيقة في العلوم المختلفة عن طريق مجموعة من القواعد العامّة التي تسيطر على سير العقل وتحديد عملياته حتّى يصل إلى نتيجة معلومة (عبد الرحمان، 2002، ص126)

ومن بين المناهج المستخدمة في البحث العلمي منهج دراسة حالة ، والذي استخدمه بعض الباحثين كمنهج معتمد للدراسة، أمّا البعض فقد استخدمه كأداة بحث كونها تتطرق للأمر الدقيق في حياة الحالة، ونظرًا لكون الدراسة تحاول المعرفة والكشف عن وجود صدمة نفسية لدى الأطفال من 6-10 سنوات بعد طلاق والديهم، فالمنهج المتبع هو المنهج العيادي (الإكلينيكي) والمسمّى أيضا دراسة حالة، والذي يعبر عنها "لويس كامل" في مقدمته لكتاب

## الفصل الرابع ----- الإطار المنهجي للدراسة

"دراسة حالة" في علم النفس المرضي بقوله: "دراسة حالة تمثل المنحى الإيديولوجي الذي يتميز بتناوله الشامل والمتكامل للتاريخ الارتقائي للفرد، وهي الطريقة التقليدية في معظم بحوث علم النفس الإكلينيكي، وتركز على الفرد وتهدف إلى التوصل إلى الفروض"، أمّا دويدار فيعرّف منهج دراسة حالة بأنه: "طريقة علمية تتميز بالعمق والشمول والفحص التحليلي الدقيق لأي ظاهرة أو مشكلة أنواع من السلوك المطلوب دراسته لدى الشخص أو الأسرة أو الجماعة، بعد فهم الظاهرة فهمًا مستفيضًا بهدف الوصول إلى استنتاجات ومبادئ عامة تصلح لوضع تعميمات تخدم عمليات التشخيص والعلاج والتوجيه والإرشاد .

### 3. وصف عينة الدراسة:

تتكوّن العينة من حالتين (بنت وولد)، حيث تتراوح أعمارهم 6 و7 سنوات، وقد تمّ اختيارهم بطريقة قصدية وهم الأطفال ضحايا الطلاق، وهي الأكثر ملائمة لبحثنا، لأنّها تتوفر على الشروط اللازمة لإجراء هذا البحث.

### 4. مصادر جمع المادة العلمية:

#### 4-1 مصادر جمع المادة النظرية :

-المصادر: القرآن الكريم والسنة النبوية.

- الكتب.

- الرسائل الجامعية.

- المجالات.

- المناجد.

4-2 مصادر جمع المادة الميدانية:

4-2-1 الملاحظة: وهي الخطوة الأولى في البحث العلمي، وتشير إلى أداة من أدوات البحث العلمي تُجمع بواسطتها المعلومات التي تمكّن الباحث من الإجابة عن أسئلة البحث واختبار فروضه، فهي تعني الانتباه المقصود الموجه نحو سلوك فردي أو جماعي معين بقصد متابعة ورصد تغيراته ليتمكّن الباحث من وصف السلوك وتحليله، وقد اعتمدنا على شبكة ملاحظة تضم كل من المظهر الخارجي للحالة وسلوكاتها.

4-2-2 المقابلة نصف الموجهة : هناك من عرّف المقابلة بأنها : التفاعل المباشر بين الباحث والمبحوث ، كما عرّفها "إنجلش" بأنها : محادثة موجهة يقوم بها الباحث مع المبحوث بغرض الحصول على معلومات لتوظيفها في البحث العلمي أو الإستعانة بها في عمليات الإرشاد والتوجيه والتشخيص والعلاج.(شفيق،1985،ص106)

والمقابلة هي تبادل لفظي يتم بين الباحث والمبحوث، وما ينجر عن ذلك من تعبيرات الوجه ونظرة العين والهيئة والإيماءات.(زرواتي،2007،ص247)

4-2-3 اختبار رسم العائلة: يُعرف الاختبار النفسي على أنه إجراء منظم لقياس سمة من خلال عينة من السلوك، وقد اعتمدنا في بحثنا هذا على اختبار رسم العائلة وهو من الاختبارات الإسقاطية، وضعه لويس كورمانويقول عنه بأنه يمنحنا معطيات مهمّة حول الطفل وبنية الأنا والأنا الأعلى والصراعات المختلفة التي يقيمها الطفل مع العائلة، كما يسمح بإلقاء ميوله ونزعاته المكبوتة في اللاشعور إلى الخارج، يسمح أيضا بكشف الشعور الحقيقي الذي يكتنه الطفل للآخرين، ويعطينا صورة عن كيفية تصوّر الطفل لأسرته ونوعية العلاقات التي تجمعها بأفرادها.

## الفصل الرابع ----- الإطار المنهجي للدراسة

وقد تمّ اختيارنا لتطبيق اختبار رسم العائلة لتدعيم الدراسة المعمّقة للحالات التي نوّد دراستها، فهو اختبار يسمح لنا بمعرفة نوعية العلاقة التي تربط الطفل بوالديه.

### - تقنية تطبيق اختبار رسم العائلة:

نُجلس الطفل إلى طاولة مناسبة لحجمه، ونوفّر له ورقة بيضاء وقلق رصاص وأقلام التلوين ويجب أن نوفّر له مكانا مريحا وأن نراقبه دون أن يشعر بذلك ، ثمّ نحسب المدّة التي استغرقها الطفل في الرسم، مع إبداء الابتسامات وكلمات التشجيع.

### - التعلّية:

تعلّية الاختبار بسيطة، نطلب من الطفل رسم عائلة وتكون التعلّية كالآتي: " ارسم لي عائلة أو أسرة"، وإن لم يفهم نقوم بتبسيطها حسب مستوى الطفل، ولا بد من تسجيل كل كبيرة وصغيرة عن الطفل فيما يخص الجهة التي بدأ بها الرسم وأول شخص رسمه وترتيب الأشخاص المرسومين... كما يجب على الفاحص تشجيع العميل بين الحين والآخر مهما كانت قيمة الرسم.

ثمّ نطرح عليه الأسئلة التي من خلالها نتضح لنا نقاط مهمة ومعلومات إضافية:

- من هو الأكثر طيبة في هذه العائلة ؟
- من هو الأقل طيبة في هذه العائلة ؟
- من هو الأكثر سعادة في هذه العائلة ؟
- من هو الأقل سعادة في هذه العائلة ؟

وأنت من تفضّل في هذه العائلة ؟ أي من تحب ؟ ومن لا تحب ؟

## الفصل الرابع ----- الإطار المنهجي للدراسة

كما يجب طمأنة الطفل بأن ما يهمنا هو ما سوف يرسمه، ولسنا بصدد الحكم على جودة الرسم أو تقييمه، وبعد إنهاء الرسم نقوم بمكافأة الطفل وفي الأخير نقوم بتحليل الرسم على ثلاث مستويات الخطي، الشكلي، المحتوى.

### 5.مجالات الدراسة:

#### 5-1 المجال المكاني:

أجريت الدراسة الميدانية لموضوع الصدمة النفسية عند الأطفال بعد طلاق والديهم بابتدائية "مصطفى بن بولعيد" بحي محمد بوضياف سيدي عيسى - المسيلة -

#### 5-2 المجال الزمني:

- السنة الدراسية 2015 / 2016.

- التعرّف على ميدان الدراسة: وكان من 2016/03/26 إلى غاية 2016/04/04.

- الدراسة الأساسية أي التطبيقية: وكانت من 2016/04/06 إلى غاية 2016/04/16 .

#### 5-3 المجال البشري:

العينة محل الدراسة مكوّنة من حالتين تتراوح أعمارهم بين: الحالة الأولى 6 سنوات (أنثى) السنة أولى ابتدائي، والحالة الثانية 7 سنوات (ذكر) السنة الثانية ابتدائي.

## الفصل الرابع ----- الإطار المنهجي للدراسة

### خلاصة:

تطرقنا في هذا الفصل المنهجي إلى المنهج الذي يتفق مع طبيعة دراستنا، وأهم الأدوات التي تُبنى عليها الدراسة، وحاولنا الإلمام من خلالها بحديثات الموضوع وهذا باختيار العينة وتحديد الحدود الزمانية والمكانية للدراسة، كما أوضحنا أيضاً في هذا الفصل إجراءات التطبيق الميداني وكيفية تحليل المعطيات انطلاقاً من النتائج.

## الفصل الخامس

### منهجية عرض وتفسير النتائج وتحليلها

تمهيد

1- عرض الحالات

2- تحليل اختبار رسم العائلة للحالات

3- مناقشة نتائج التحليل في ضوء الفرضيات

خلاصة

## الفصل الخامس ----- منهجية عرض وتفسير النتائج وتحليلها

تمهيد:

بعد أن تم عرض إجراءات الدراسة في الفصل السابق، سيتم في هذا الفصل عرض النتائج المتحصل عليها في الدراسة الميدانية التي تهدف إلى التعرف على مدى وجود صدمة نفسية لدى عينة الدراسة بعد طلاق الوالدين، وهذا بعد جمع المعطيات الخاصة بكل حالة، وتحليل الاختبار والتطرق إلى مناقشة النتائج في ضوء الفرضيات وإلى أي حد تلتقي هذه الدراسة مع نتائج الدراسات السابقة، وبيان ما نثيره من أسئلة تحتاج إلى المزيد من البحث في دراسات لاحقة.

## الفصل الخامس ----- منهجية عرض وتفسير النتائج وتحليلها

### 1. عرض الحالات :

#### 1-1 عرض الحالة الأولى:

##### 1-1-1 بيانات عامة :

- الإسم : "د"
- العمر : 6 سنوات.
- الجنس : أنثى.
- السكن : سيدي عيسى.
- الهيئة : ربيثة.
- الترتيب في الأسرة : الأكبر في الأسرة.
- السنة الدراسية المسجلة بها حالياً : السنة الأولى ابتدائي.
- المدرسة التي يدرس بها حالياً : مصطفى بن بولعيد - سيدي عيسى -
- تحصيلها الدراسي : ضعيف جداً.

##### 1-1-2 تاريخ النمو :

- طول فترة الحمل : 09 أشهر.
- الحالة الصحية أثناء الحمل : عادية.
- الحالة النفسية أثناء الحمل : مضطربة أحياناً.
- نوع الولادة : طبيعية.
- نوع الرضاعة : طبيعية.
- مشكلات في النوم : لا توجد

## الفصل الخامس ----- منهجية عرض وتفسير النتائج وتحليلها

### 1-1-3 التاريخ الأسري :

- الأم.

\* الأم: حيّة عمرها 43 سنة.

\* المستوى التعليمي: أميّة.

\* عمرها عند الزواج: 32 سنة.

\* حالتها الصحية: لا بأس بها.

\* عدد مرات حملها: مرتين.

\* المهنة: مأكثة بالبيت.

\* الحالة الاقتصادية: ضعيفة.

- الأب.

\* الأب: حي عمره 53 سنة.

\* المستوى التعليمي: التاسعة أساسي.

\* عمره عند الزواج: 42 سنة.

\* حالته الصحية: ارتفاع الضغط الدموي.

\* المهنة: تاجر.

\* الحالة الاقتصادية: حسنة.

1-2-4 بيانات خاصة بمشكلة الطلاق:

- كيفية الزواج: عن طريق الجيران.
  - مدّة الزواج: 03 سنوات.
  - المشكلة: طلاق الوالدين وكان بالخلع.
  - أسباب المشكلة: عدم تحمّل الأم العيش في الأسرة.
  - تاريخ الطلاق: 2011.
  - مع من يقيم حالياً: في دار جدّه مع أمه.
  - هل حدث زواج لأحد الوالدين: لا لم يحدث.
- ملخص المقابلة:

من خلال المقابلة التي أجريناها مع الحالة الأولى "د"، تبين لنا أنّها تلميذة تدرس السنة أولى ابتدائي، تنحدر من أسرة فقيرة مطلّقة الأبوين، حيث كانت رافضة تماماً للوضع الذي تعيش فيه وقالت لي بأنّ أمها تضربها ضرباً مبرحاً، وكانت تتكلم قليلاً وتسكت معظم الوقت وعندما أسألها تجيبني بالإشارة، وعند التكلّم مع المعلّم ومحاولة جمع القليل من المعلومات عن الحالة "د" أخبرني بأن أمها جاءت عنده وقالت له: "أحكمها علياً ولا نقتلها"، وأخبرني أيضاً بأن أمها لا تهتم بها في الملابس، ولا تلبسها حتّى المعطف في أيام الشتاء وهذا ما لاحظناه من خلال هندامها حيث تختلف كثيراً عن صديقاتها، وأخبرني أيضاً أنها تعاني من خوف شديد فبمجرّد التكلّم معها تبكي وهذا ما أثر على تحصيلها الدراسي -حسب قوله-، وقال لي بأنها

## الفصل الخامس ----- منهجية عرض وتفسير النتائج وتحليلها

كانت ترفض الدخول للقسم وتبقى تبكي في الساحة ثم قال لي بكل اختصار الحالة "د" تستحق فعلاً الدراسة.

### • الوضعية الفحصية:

#### - الانطباع العام:

هي بنت ضعيفة الهيئة، قليلة الحركة، جامدة لا تتكلم ، تتعامل بالإشارة، وأثناء إجراء الاختبار كانت تشرد في التفكير، رفضت في الأول أن ترسم وقالت لي: "ما نعرفش نرسم"، وبتشجيع مني بدأت الرسم وكانت بطيئة جداً حيث استغرقت 25 د، كانت تطيل النظر في المكان الذي هو أمامها ثم تشرع في الرسم، وكانت تظهر عليها ملامح الخوف ، وهذا من خلال مراقبة كل تحركاتي داخل الحجرة.

#### 1-2 تحليل اختبار رسم العائلة للحالة الأولى "د":

#### - على المستوى الخطي :

كان رسم الحالة الأولى بخطوط متفاوتة القوة وهذا ما يدل على نزوات عنيفة وانعكاسات للخوف والقلق، كما أنّ الرسم احتل منطقة صغيرة وهذا ما يدل على الخجل وتثبيت الميول والانطواء على الذات كما تدل على الكف، كما نلاحظ أيضاً بأنّ الرسم متمركز في الوسط ويشغل الحيّز الأكبر من المنطقة اليسرى دلالة على منطقة الرجوع إلى الطفولة الماضية والاحتفاظ بالأولويات الفطرية والتي قد تدل على أنّها محطمة.

## الفصل الخامس ----- منهجية عرض وتفسير النتائج وتحليلها

### - على المستوى الشكلي :

نلاحظ أنه هناك تفرقة بين الجنسين وهذا ما يدل على النمو والنضج ، كما قامت باستعمال الألوان الباردة وهذا يعني الميل للحزن والحيرة ، كما استعملت اللون البني للأب وعدم استعماله للأفراد الآخرين ، وهذا ما يدل على الخوف والقلق والكف الذي يسببه الوالد ، كما قامت برسم جذع الأب على شكل مربع وهذا ما يدل على القلق، كما رسمت الأذرع مفتوحة وهذا دلالة على الحاجة إلى التقبل والحماية والحنان، ونلاحظ أيضا غياب الأذنين وهذا ما يدل على انعدام الإحساس بالأمن والإحساس بالخوف والعلاقة السيئة مع الأسرة ويظهر لنا كذلك قصر الأطراف العليا وهذا ما يوحي بصعوبة في الاتصال بالمحيط وعدم الثقة بالنفس، كما قامت برسم الأب دون حدود فأطراف الجسد متشابهة ومتماثلة الجذع الأسفل مثل الجذع الأعلى وهذا ما يدل على مشكل الحدود في شخصيتها.

### - على مستوى المحتوى:

لم ترسم الحالة نفسها وهذا ما يدل على عدم الرغبة في العيش في هذه العائلة ، ولكنها بدأت الرسم بأبيها لما لهذا الأخير من قيمة لديها، كما قامت برسم الأم والأب دون ترك مسافة بينهما وهذا دلالة على محاولة تقريبيهما من بعضهما البعض، كما نلاحظ أيضا بأنّ الفضاء المستعمل ضيق جداً وهذا ما يدل على وجود أشياء ممنوع التفكير فيها، كما قامت الحالة أيضاً باستعمال الممحاة وهذا دلالة على الإحساس بالنقص وعدم الرضا عن النفس والخوف، ونلاحظ أيضاً أنّ الرسم يكاد يخلو من الألوان وهذا ما يدل على الفراغ العاطفي والحزن الذي تعانیه الحالة.

## الفصل الخامس ----- منهجية عرض وتفسير النتائج وتحليلها

### - محتوى مرحلة الأسئلة التوجيهية :

بعد الانتهاء من الرسم طرحنا على الحالة الأسئلة التوجيهية الخاصة بالاختباروهي كالاتي:

- من هو الأكثر لطفًا ؟ ولماذا ؟ الأب ، قالت : على خاطر نحبو.
- من هو الأقل لطفًا؟ ولماذا؟ الأم ، قالت : تضربني ديما.
- من هو الأكثر سعادة ؟ ولماذا ؟ الأب ، قالت : على خاطر راه في العرس.
- من هو الأقل سعادة ؟ ولماذا ؟ الأم .
- من تحب ؟ الأب.
- من لا تحب ؟ البنت.

### - مؤشرات التقييم والتحقيق في الرسم:

- الشخص المفضل: الأب.
- الشخص الغير مفضل: البنت.

### 1-3 مناقشة نتائج التحليل للحالة الأولى في ضوء الفرضيات:

الفرضية الأولى: والتي تنص على أنه تعاني الحالة الأولى بعد طلاق والديها من القلق عبر اختبار رسم العائلة.

ومن خلال تحليل اختبار رسم العائلة على المستويات الثلاث (الخطي، الشكلي، المحتوى) فعلى المستوى الخطي تم الرسم بخطوط متفاوتة القوة، أمّا على المستوى الشكلي فقد ظهر لدينا القلق من خلال رسم الحالة للأب على شكل مربع وتلوينه باللون البني على غرار جميع أفراد العائلة، أمّا على مستوى المحتوى ولمتمثل في ضيق الفضاء المستعمل وهذا ما يدل

## الفصل الخامس ----- منهجية عرض وتفسير النتائج وتحليلها

على أشياء ممنوع التفكير فيها وهذه الأشياء هي التي تسبب القلق ومنه تحققت الفرضية الأولى، وقد كان القلق ظاهرًا على الحالة من خلال ملاحظتها أثناء الرسم وتمثّل في رفضها للرسم بالإضافة إلى الملل الذي تعانیه الحالة وهذا كله نتيجة المعاملة القاسية التي تتلقاها من أمها من ضرب ورفض ونبذ، حيث أنّ هذه الحالة كانت حمل غير مرغوب فيه *grossesse nondésiré* وهذا حسب المعلم.

ومنه تبين لنا أن انفصال الوالدين والمعاملة القاسية التي تلقتها هذه الحالة منذ نشأتها كانت سبب في ظهور القلق لديها، فنوع العلاقة مع الأم كان لها انعكاس على ظهور حالات القلق لديها وهذا ما جعلها تشعر بالقصور والدونية وانعدام الأمن.

وبالتالي فمهما تكن مظاهر القلق وأشكاله فهي تتبع من مصدر واحد وهو شعور الطفل بأنّه عاجز وضعيف حيث لا يفهم نفسه ولا يفهمه الآخرين.

وهذا ما أكدته دراسة "سبيجلمان جي وآخرون" (1993) والتي توصلت إلى أن الأطفال مطلقي والديهم يكونون أعلى في مستوى القلق عكس الأطفال الذين يقيمون مع والديهم، ودراسة "كتشوموجريجوري ألين" (1983) والتي توصلت إلى توصلت أنّ الأطفال المنفصلين عن الوالدين حصلوا على متوسطات عالية على مقياس سمة القلق بالإضافة إلى دراسة *غولدستن* (1997) ودراسة "أبو الهين" (1997) حيث تشابهت مع دراستنا في أنّ العنف و الصدمات النفسية تؤثر على الوضع النفسي للأطفال وارتفاع درجات القلق لديهم

وبالرجوع إلى النظريات السابقة يرى *فرويد* "أنّ العصاب ناجم عن صدمة نفسية ويظهر في الأصل كرد فعل لحالة خطر"، وأيضًا حسب وجهة نظر *فرنزي* الذي يرى "أنّ القلق هو النتيجة المباشرة للصدمة النفسية"، والنظرية السلوكية التي أكدت أيضا "أنّ الصدمة النفسية الذي

## الفصل الخامس ----- منهجية عرض وتفسير النتائج وتحليلها

بدوره يثير ردات فعل انفعالية مقلقة " كما تؤكد أيضًا "كارين هورني" أن القلق وفقدان الضمان يؤديان للعصاب ويظهر ذلك من خلال التفاعل بين مشاعر القلق والكراهية التي تنبعث من إهمال الطفل لوالديه، ومنه فالقلق عند "هورني" ينجم عن العلاقات الداخلية المضطربة بين الوالدين والأبناء أكثر من كونه راجع إلى دوافع فطرية غريزية.

**الفرضية الثانية:** والتي تنص على أنه تعاني الحالة الأولى بعد طلاق والديها من الخوف عبر اختبار رسم العائلة.

ومن خلال تحليل اختبار رسم العائلة على المستويات (الخطي، الشكلي، المحتوى) ، على المستوى الخطي نلاحظ أن الخطوط مرسومة بقوة متفاوتة فتارة تضغط على القلم وتارة ترسم بخطوط رفيعة وهذا ما يدل على الخوف الذي تعانيه الحالة، أما على المستوى الشكلي فقد استعملت اللون البني للأب فقط ودون استعماله للآخرين وهذا ما يدل على الخوف والكف والقلق ، أما على مستوى المحتوى فنلاحظ أن الحالة قامت باستعمال الممحاة وهذا ما يدل على الإحساس بالنقص والخوف، ومنه تحققت الفرضية الثانية.

ويظهر لنا الخوف من خلال ملاحظتنا للحالة من خلال طريقة رسمها، حيث كانت خائفة طيلة وقت الرسم حيث كانت تلاحظ أي حركة أقوم بها، وحسب ما أخبرني به المعلم أن لديها خوف شديد حيث قال لي: بمجرد التكلم معها تبكي ولديها خوف من الدراسة ومن الاختلاط مع زميلاتها وهذا نتيجة الغياب الكلي للأب والمعاملة القاسية من الأم حيث قالت لي: ماما تضربني.

ومن خلال هذا يتبين لنا أن انفصال الطفل عن أحد والديه (الطلاق) يجعله يعاني من الخوف فيميل إلى الوحدة والعزلة وعدم الثقة والاطمئنان، وهنا يبرز دور الوالد الحاضن فكما

## الفصل الخامس ----- منهجية عرض وتفسير النتائج وتحليلها

كانت المعاملة حسنة كلما قلّ الخوف وكان تأثير الانفصال غير مؤثر على الطفل والعكس صحيح كلما كان الطفل يُعامل بقسوة كلما كان تأثير الانفصال كبير ومنه يميل الطفل إلى تجنب التفاعل الاجتماعي كتوقع حدوث الخطر ويفقد الثقة بنفسه ويشعر بالضعف والخجل، وهذا ما لاحظته عندما طلبت منها الرسم بالرغم من المقابلات التي أجريناها مع الحالة من أجل التعود عليًا.

ومنه يتبين لنا أنّ الطفل مطلق الأبوين والمنبوذ لدى الوالد الحاضن يعاني من مشاعر الذل بأشكال مختلفة كالمخاوف والانعزالويجبر عنها بعدوانية أو انسحابية أو انطوائيه وهذا ما لاحظناه على الحالة أنّ لديها انطواء على نفسها وهذا ما أثر على ذكائها وأدائها وكان سببًا مباشرًا للفشل في دراستها.

هذا ما أكدته دراسة "صلاح الدين عبد الغني" (1995) الذي قام بتطبيق برنامج إرشادي للتخفيف من القلق والخوف الناتج عن الحرمان الوالدي، بالإضافة إلى دراسة "بين كيبيل وبيستونوكمون ليندك" (2002) والتي توصلت إلى أنّ الأطفال الذين لديهم صدمة نفسية ظهرت لديهم اضطرابات في المزاج بالإضافة إلى الخوف كمؤشر على وجود الصدمة لديهم، وبالرجوع إلى الجانب النظري يرى "فرويد" أنّ العصاب ناجم عن صدمة نفسية والخوف امتداد للعصاب، ومنه فطلاق الوالدين يسبب الخوف كمؤشر للصدمة النفسية عند الأطفال.

**الفرضية الثالثة:** والتي تنص على أنه تعاني الحالة الأولى بعد طلاق والديها من الحزن عبر اختبار رسم العائلة.

ومن خلال تحليل اختبار رسم العائلة على المستويات الثلاث (الخطي، الشكلي، المحتوى)، فعلى المستوى الشكلي نلاحظ أنّ الحالة قامت برسم الأطراف العليا قصيرة مقارنة

## الفصل الخامس ----- منهجية عرض وتفسير النتائج وتحليلها

بالجسم وهذا ما يدل على عدم الثقة بالنفس نتيجة الحزن الذي تعانيه الحالة ، أمّا على مستوى المحتوى فنلاحظ أنّ الرسم يكاد يخلو من الألوان وهذا ما يدل على الحرمان العاطفي وهذا ما سبب لها الحزن، ونرى أيضاً أنّ الحالة استعملت الألوان الباردة وهذا ما يدل على الميل للحزن والحيرة، ومنه تحققت الفرضية الثالثة. وهذا حسب ما لاحظته على الحالة أثناء الرسم حيث كانت تبدو عليها ملامح الحزن، وكانت سريعة البكاء - حسب المعلم - وهذا ما يدل على الحزن الذي تعانيه الحالة، نتيجة الحرمان من الأب والمعاملة القاسية والإهمال من الأم من جميع النواحي فمن خلال مظهرها، ملابسها، وأدواتها المدرسية نرى بأنّها تختلف عن زميلاتها في الصف، وهذا الاختلاف جعلها تشعر بالنقص الذي أدى بها إلى الحزن، وما أخبرني به المعلم أنّها لا تستشعر المشاعر المبهجة وهذا نتيجة الحزن الذي تعانيه ما أدى بها إلى النقص في التفكير والتركيز وهذا ما أثر على تحصيلها الدراسي. ومنه فإنّ حرمان الطفل من الحياة بين الوالدين بسبب الطلاق تجعل الطفل دائم الحزن.

وهذا ما أكدته دراسة "أحمد" (1992) حيث توصلت أنّ الأطفال من أسر منفصلة تكون لديهم درجات مرتفعة في معدّل مصدر الضبط والحزن عكس الأطفال الذين يعيشون في أسر طبيعية، ودراسة "غولدستن" (1997) حيث أظهرت هذه الدراسة أنّ من آثار الحوادث الصادمة القلق والحزن وصعوبات في النوم .

وبالرجوع إلى الجانب النظري يرى "فرنزي" أنّ الصدمة تتضمن انهيار الشعور بالذات والقدرة على المقاومة والسلوك والتفكير بهدف الدفاع عن النفس" ، ومن خلال هذا الطرح يمكننا أن نستنتج أنّ انهيار الذات يقلل من الثقة بالنفس ويفقد الطفل المقاومة في الدفاع عن النفس وفشله في ذلك يجعله يشعر بالقلق، التوتر، الاكتئاب، الحزن...، وترى ميلاني كلاين أنّ الحزن ناجم عن التناقض الوجداني وهو رجع صدى للمراحل المبكرة والخبرات المؤلمة في الطفولة.

## الفصل الخامس ----- منهجية عرض وتفسير النتائج وتحليلها

### الفرضية العامة للحالة الأولى :

من خلال بحثنا المتمحور حول "فحص مدى وجود صدمة نفسية لدى عينة الدراسة الحالية بعد طلاق والديهم عبر اختبار رسم العائلة" ومن خلال المقابلة التي أجريناها مع الحالة الأولى وتحليل الاختبار ومناقشة النتائج في ضوء الفرضيات، تبين لنا أنها تعاني من صدمة نفسية وهذا نتيجة طلاق الوالدين والمعاملة السيئة من الأم، حيث تحققت لديها كل مؤشرات الصدمة النفسية (القلق، الخوف، الحزن)، فقد تجسّد لديها القلق في نبذ الأم لها والتعبير عن هذا النبذ بالكراهية والإهمال والقسوة في المعاملة، أمّا الخوف فقد تجسّد لديها في إدراكها لهذا النبذ مما جعلها تشعر بعدم الأمان وعدم القيمة. وهذا ما جعلها تنظر للأسرة على أنها مكان غير آمن، أمّا الحزن فقد تجسّد في عدم حصول الحالة على المحبة والعناية التي تحتاجها من الأم، بالإضافة إلى عدم وجود تفاعل وتبادل وجداني بينهما ما أدّى بالحالة إلى الضياع وفقدان الأمل واللامبالاة الظاهرة من خلال ملاحظتي لها، وفي هذا الصدد يرى BECK أنّ الرفض والإهمال يؤديان إلى تكوين صيغة سلبية للذات تجعل الطفل يركّز على جوانب الفشل، هذه النظرة تمتد إلى العالم من حوله فيشعر بأنّه غير آمن فيبالغ من شأن ما يواجهه من أحداث ويقلل من شأن قدرته على مواجهتها مما يزيد من شعوره بالعجز وعدم القيمة فيصاب بالحزن.

ومن خلال هذا نستنتج أنّ الطلاق يمثل صدمة نفسية للأطفال وحرمان من مشاعر الحب والحنان، فالكثير من الأطفال الذين يعانون من الرعاية الأسرية السوية وتفكك الكيان العائلي.

ومنه تحققت الفرضية العامّة للحالة الأولى بعد طلاق والديها من صدمة نفسية.

## الفصل الخامس ----- منهجية عرض وتفسير النتائج وتحليلها

2- عرض الحالة الثانية:

2-1 بيانات عامة:

- الإسم : ز.
- العمر: 7 سنوات.
- الجنس: ذكر.
- السكن: سيدي عيسى.
- الهيئة: جيّدة.
- الترتيب في الأسرة: الأخ الأكبر.
- السنة الدراسية المسجل بها حالياً: السنة الثانية ابتدائي.
- المدرسة التي يدرس بها حالياً: مصطفى بن بولعيد - سيدي عيسى-
- تحصيله الدراسي: جيّد جداً.

2-2 تاريخ النمو:

- طول فترة الحمل: 9 أشهر.
- الحالة الصحيّة أثناء الحمل: متدهورة قليلاً.
- الحالة النفسية أثناء الحمل: مستقرة أحياناً.
- نوع الولادة: قيصرية.

## الفصل الخامس ----- منهجية عرض وتفسير النتائج وتحليلها

- نوع الرضاعة: اصطناعية.

- مشكلات في النمو: لا توجد.

2-3 التاريخ الأسري:

- الأم:

\* الأم: حية وعمرها 37 سنة.

\* المستوى التعليمي: المرحلة المتوسطة.

\* عمرها عند الزواج: 28 سنة.

\* حالتها الصحية: مستقرة.

\* عدد مرات حملها: مرتين.

\* المهنة: طبخة في المطعم.

\* الحالة الاقتصادية: جيدة.

- الأب:

\* الأب: حي عمره 55 سنة.

\* المستوى التعليمي: السنة الثالثة ثانوي.

\* عمره عند الزواج: 46 سنة.

\* حالته الصحية: مريض بالربو.

## الفصل الخامس ----- منهجية عرض وتفسير النتائج وتحليلها

\* المهنة: ميكانيكي.

\* الحالة الاقتصادية: حسنة.

4-2 بيانات خاصة بمشكلة الطلاق:

- كيفية الزواج: عن طريق الأقارب.

- مدّة الزواج: 9 سنوات.

- المشكلة: طلاق الوالدين.

- أسباب المشكلة: عدم التفاهم بين الزوجين.

- تاريخ الطلاق: 2013.

- مع من يقيم حالياً: في بيت جدّه مع أمّه.

- هل حدث زواج لأحد الوالدين: لا لم يحدث.

• ملخص المقابلة :

من خلال المقابلة التي أجريناها مع الحالة الثانية تبين لنا أنّه تلميذ يدرس السنة الثانية ابتدائي، ينحدر من أسرة من مستوى جيّد، مطلق الأبوين، كان غير راضٍ عن الوضع الذي يعيش فيه، ومن خلال المقابلة تبين لنا بأنّه يحب أن يعيش مع أمه وأبيه في نفس البيت، وقال لي: "ابا بعيد وأنا نتوحشوا بزاف"، حيث قالت لي المعلمة بأنّ أمه جاءت للمعلّمة وقالت لها: "بأنّه أصبح عدواني ودائماً يضرب أخاه الصغير"، وعندما سألت خالته - باعتبارها عاملة في إدارة المدرسة- عن تلك العدوانية فأخبرتني بأنّه دائماً يضرب أمّه ويقول لها: "إديني عند بابا "

## الفصل الخامس ----- منهجية عرض وتفسير النتائج وتحليلها

وكانَّ أمّه هي السبب ، وأخبرتني المعلّمة أيضاً بأنّه اندفاعي ويعامل زملاءه داخل القسم بكل عدوانية وعنف ...

### • الوضعية الفحسية :

#### - الانطباعي العام :

هو تلميذ حسن المظهر، كثير الحركة، وعندما طلبت منه أن يرسم لي عائلة رفض في الأول وقال لي: "أنا نعرف نرسم مهرج"، وعندما شرحت له الأمر وشجعتّه على الرسم ، بدأ في الرسم أخذ يقلّب الورقة في عدّة اتجاهات، ثمّ يتوقف عن الرسم قليلاً ويشرد ويحرك رجليه بسرعة، كان يضغط على القلم، رفض التلوين في الأول ثمّ قال لي "تحوّس نلون" وكان يسرع في الرسم من أجل الالتحاق بالقسم لأنّه يحب العمل داخل القسم - حسب المعلّمة- واستغرق الرسم 13د.

### 2-2 تحليل إختبار رسم العائلة للحالة الثانية:

#### - على المستوى الخطي:

الخطوط مرسومة بقوة وهذا ما يدل على نزوات عنيفة - حسب كورمان- كما يدل أيضاً على القلق، كما أنّ الرسم احتل منطقة جيدة من الورقة وهذا ما يدل على اتساع حيوي كبير.

#### - على المستوى الشكلي:

نلاحظ أنّ هناك تفرقة بين الجنسين من خلال الشعر واللباس وهذا ما يدل على النمو والنضج الجيدين، كما نلاحظ أيضاً أنّ الحالة قام برسم الجذع على شكل مربع ولونه بالبني وهذا ما يدل على القلق، بالإضافة إلى رسم جميع العيون مفتوحة وهذا ما يدل على الرعب

## الفصل الخامس ----- منهجية عرض وتفسير النتائج وتحليلها

والخوف والقلق والعدوانية، قام الحالة برسم الأب بحجم صغير وهذا دلالة على إنقاص لقيمته، لأنّه حسب رأيه أنّ أباه تركه وتخلّى عنه، كما قام أيضا برسم الأذرع مفتوحة وهذا ما يدل على الحالة في حاجة إلى الأمن، نلاحظ أيضا غياب الأذنين وهذا ما يدل على الخوف والقلق، كما نلاحظ أيضا أنّ الرسم تجسّد في الجهة العلوية والتي تعبّر عن منطقة الحالمين والمثاليين (منطقة التمدد الخيالي)

### - على مستوى المحتوى:

لم يرسم الحالة نفسه وهذا ما يدل على عدم الرغبة في العيش في هذه العائلة، لكنّه بدأ الرسم بأمه وهذا ما يدل على ارتباطه بها، كما قام برسم الأزرار عند الأم وهذا ما يدل على أنّها تخضع لسلطة عائلية، كما قام برسم القبعة على رأس الجد وهذا ما يدل على سلطته في البيت، كما نلاحظ أيضا وجود مناطق بيضاء وهذا ما يدل على عدم استثمار الفضاء جيّدًا كما تدل أيضا على عدم الرغبة لا شعورياً في الرجوع إلى الوراء.

### - محتوى مرحلة الأسئلة التوجيهية :

بعد الانتهاء من الرسم طرحنا على الحالة الأسئلة التوجيهية الخاصة بالاختبار وكانت كالاتي:

- من هو الأكثر لطفًا ؟ ولماذا ؟ الأم . وقال : على خاطر ديما تتوضمعايا صباح.
- من هو الأقل لطفًا ؟ ولماذا ؟ الولد . وقال : منحبوش.
- من هو الأكثر سعادة ؟ ولماذا ؟ الأم ولم يجب لماذا.
- من هو الأقل سعادة ؟ ولماذا ؟ الولد وقال : على خاطر ديما يبكي.
- من تحب ؟ : الأم

## الفصل الخامس ----- منهجية عرض وتفسير النتائج وتحليلها

- من لا تحب ؟ : نحبهم كامل.

- مؤشرات التقييم والتحقيق:

- الشخص المفضل: الأم.
- الشخص الغير مفضل: الولد.

### 2-3 مناقشة نتائج التحليل للحالة الثانية في ضوء الفرضيات:

الفرضية الأولى: والتي تنص على أنه تعاني الحالة الثانية بعد طلاق والديها من القلق عبر اختبار رسم العائلة .

ومن خلال تحليل اختبار رسم العائلة على المستويات الثلاث (الخطي، الشكلي، المحتوى)، فعلى المستوى الخطي كانت الخطوط مرسومة بقوة مع الضغط وهذا ما يدل على أن الحالة لديه قلق، أمّا على المستوى الشكلي فنلاحظ أنّ الحالة قام برسم الأفراد دون أذنين وهذا ما يدل على القلق، أمّا على مستوى المحتوى فتجسّد القلق من خلال عدم رسمه لنفسه داخل الأسرة وهذا نتيجة القلق الذي يعانيه داخل الأسرة، ومنه تحققت الفرضية الأولى للحالة الثانية، وهذا حسب ما لاحظته على سلوكاته داخل الحجرة أثناء الرسم حيث كان كثير الحركة واندفاعي، وما أخبرتني به المعلمة أنّه عدواني خصوصًا مع زملائه داخل الصف.

ومنه يتبين لنا أنّ القلق يرجع إلى تجارب وخبرات الانفصال التي يعيشها الإنسان منذ الميلاد إلى الموت، والقلق قد يكون استجابة مكتسبة تنتج تحت ظروف ومواقف معينة كالمواقف التي ليس فيها إشباع، فالطفل الذي يتعرّض لمواقف تحدث فيها خوف أو تهديد الناتج عن الانفصال عن الوالدين سواءً (الوفاة، الطلاق، الهجرة) يعاني من الارتياح والانفعال لعدم

## الفصل الخامس ----- منهجية عرض وتفسير النتائج وتحليلها

الاستقرار وعدم التكيف النفسي، كلّها عوامل تزيد من قوة القلق للطفل، وما لاحظناه على الحالة الثانية أنّ اختفاء الأب وعدم تواجده في المحيط العائلي كان سبباً واضحاً في ظهور القلق لديه. والواقع أنّ انفصال الطفل عن أحد الوالدين يجعله يظل يعاني جسدياً نفسياً دائماً يؤثر في علاقاته إلى حد كبير فيظهر لديه القلق كسمة مرضية ويتضح من خلال قلّة نوم وفقد الشهية...

وهذا ما أكدته دراسة سييلجمان جي وآخرون (1991) التي توصلت إلى أنّ الأطفال بعد طلاق الوالدين يكون لديهم مستوى عالي من العدوانية، الكراهية، القلق عس الأطفال الذين يقيمون مع والديهم ، ودراسة صلاح الدين عبد الغني (1995) والذي قام فيها الباحث بتطبيق برنامج إرشادي في تخفيف القلق الناتج عن الحرمان الوالدي، بالإضافة إلى دراسة كل من "غولدستن" (1997) ودراسة "أبولهين" (1997) التي تشابهت مع دراستنا في أنّ الصدمات النفسية تؤثر على الوضع النفسي للأطفال وتسبب لهم القلق.

وبالرجوع إلى الجانب النظري تؤيد كل من النظرية التحليلية أنّ القلق هو النتيجة المباشرة للصدمة النفسية، بينما ترى النظرية السلوكية أنّ العامل الضاغط يثير ردة فعل عادية من القلق.

**الفرضية الثانية:** والتي تنص على أنّه يعاني الحالة الثانية بعد طلاق والديه من الخوف عبر اختبار رسم العائلة.

ومن خلال تحليل اختبار رسم العائلة على المستويات الثلاث (الخطي، الشكلي، المحتوي) فعلى المستوى الخطي لم يتجسّد لديه الخوف، أمّا على المستوى الشكلي وهذا من خلال رسم أفراد العائلة دون أذنين ورسم العيون مفتوحة وهذا ما يدل على الخوف، أمّا على

## الفصل الخامس ----- منهجية عرض وتفسير النتائج وتحليلها

مستوى المحتوى فلم يتجسّد لديه الخوف ومنه تحققت الفرضية الثانية، والخوف عند الحالة الثانية تجسّد ولكن بصفة متوسطة وهذا ما لاحظناه عليه أثناء الرسم حيث لم تظهر لديه ملامح الخوف بل كان يرسم بكل ثقة، والخوف الذي تجسّد لدينا من خلال تحليل رسم العائلة قد يكون نتيجة تعرضه في سنوات عمره الأولى إلى خبرة الانفصال عن الوالدين بسبب الطلاق، وهذا ما أدى به إلى الشعور بالخوف، ومنه يتبيّن لنا أنّ افتقاد أحد الوالدين يؤدي إلى التردد وحالة من الترقب والتوقع وهذا ما أدّى بالحالة للخوف، ولكن الخوف الذي تعانیه الحالة ليس خوفًا شديدًا وهذا بفضل المعاملة الحسنة والاهتمام الذي لقيه الحالة في أسرته البديلة، حيث أخبرتني المعلّمة أنّ أخواله دائمًا يأتون للاطمئنان عليه بالإضافة إلى توفير كل الوسائل التي تريحه (الوسائل الإلكترونية، الأنترنت...) وهذا ما انعكس على تحصيله الدراسي.

وهذا ما أكدته كل من دراسة "صلاح الدين عبد الغني" (1995)، ودراسة "بينكيل" (2002).

وبالرجوع إلى الجانب النظري نرى أنّه كلّما كانت مساعدة أحد الوالدين للطفل في تخفيف آثار الطلاق كلّما كان هناك فهم أكثر لحاجياتهم، فبالإضافة إلى تنمية ثقتهم بأنفسهم وتجاوز مشاكلهم النفسية.

**الفرضية الثالثة:** والتي تنص على أنّه يعاني الحالة الثانية بعد طلاق والديه من الحزن عبر اختبار رسم العائلة.

ومن خلال تحليل اختبار رسم العائلة على المستويات الثلاث (الخطي، الشكلي، المحتوى)، لم تظهر لدينا مؤشرات الحزن في المستويات الثلاث ومنه لم تتحقق الفرضية الثالثة، وهذا من خلال ملاحظتي لم تظهر لديه ملامح الحزن فكان مرحًا طيلة مدّة

## الفصل الخامس ----- منهجية عرض وتفسير النتائج وتحليلها

الرسم وكنت عندما أبتسم معه يبادلني نفس الابتسامة ويحكي لي قصصًا ، ومن خلال المقابلة التي أجريتها معه كان يجيبني بكل حيوية ونشاط، هذا ما أخبرتني به المعلّمة أنّه نشيط جدًا داخل القسم ومتفاعل مع زملائه ويحب الرسم والقصص، وكل هذا كان نتيجة الاهتمام الذي يتلقاه في أسرته البديلة، بالإضافة إلى الرعاية والاهتمام من الأم وهذا ما لاحظته على هيئته.

ومنه يتبيّن لنا أنّ التقبّل من أحد الوالدين بعد الطلاق يعين الأبناء على الميل نحو الانبساطية لأنّ ذلك يساعد على شعور الأبناء بالثقة بالنفس وعدم ميلهم إلى الحزن. وبالتالي فكّلما كان أفراد الأسرة البديلة في علاقة مترابطة ويعاملون الطفل معاملة قائمة على المحبة والرعاية والاهتمام، كل هذا يساعد الطفل على إدراك الطفل الدفء، الحب، العطف، وهذا ما لاحظناه على الحالة حيث أنّ لديه نوع من القبول بصورة لفظية أو غير لفظية وهذا ما أدّى إلى نمو شخصيته.

### الفرضية العامّة للحالة الثانية:

من خلال بحثنا المتمحور "حول فحص مدى وجود صدمة نفسية عند عينة الدراسة الحالية بعد طلاق والديه" ومن خلال المقابلة التي أجريناها مع الحالة الثانية وتحليل الاختبار ومناقشة النتائج في ضوء الفرضيات تبين لنا أنّ الحالة الثانية لديه قلق من خلال تحليل اختبار رسم العائلة، وهذا نتيجة شعوره بالعزلة عن الوالد، حيث يرى "هورني" أنّ الظروف الأسرية هي وحدها التي تحدد الطفولة دلالتها على إظهار القلق، وهذا ما أكدته دراسة "مصطفى سويف" (1966) أنّ الأطفال المحرومين من أسرهم الطبيعية يكونون أكثر قلقًا وتوترًا من نظرائهم الذين يعيشون في أسر طبيعية، كما أوضحت الدراسة ارتباط مظاهر القلق وعدم الشعور بالأمن والطمأنينة بالحرمان من الحماية الأسرية ، أمّا الخوف فقد تجسّد نتيجة انفصاله

## الفصل الخامس ----- منهجية عرض وتفسير النتائج وتحليلها

عن الوالد مما جعله يشعر بعدم الأمان نتيجة حرمانه من الأب بالرغم من التواصل الدائم بينهما.

## الفصل الخامس ----- منهجية عرض وتفسير النتائج وتحليلها

### خلاصة عامة:

إنّ الدراسة التي قمنا بها كان الهدف منها فحص مدى وجود صدمة نفسية لدى الأطفال بعد طلاق والديهم، وبعد مناقشة الفرضيات الجزئية والفرضية العامة لكل حالة توصلنا إلى إمكانية القول أنّ القلق والخوف تجسد لدى الحالتين كمؤشرات للصدمة، وهذا نتيجة الانفصال عن الوالد والحرمان من الحب والحنان في سن مبكرة ، أمّا الحزن فقد تجسد عند الحالة الأولى وهذا نتيجة الحرمان العاطفي والمعاملة القاسية ، في حين لم يتجسد عند الحالة الثانية وهذا نتيجة المعاملة الحسنة التي يلقاها الحالة داخل الأسرة البديلة ، بالإضافة إلى التقبل والاهتمام واستمرار الأم والأب على ممارسة دورهما كوالدين تجاه الحالة وهذا ما زاد في ثقته بنفسه.

ومنه نتوصل إلى أنّ الحالة الأولى والثانية تعاني من صدمة نفسية بعد طلاق والديهما عبر اختبار رسم العائلة، لكن أخذنا لحالتين لا يؤكد فعلاً وجود صدمة نفسية بل يمكن أن يكون باب لدراسة علمية أخرى.



# الختمة

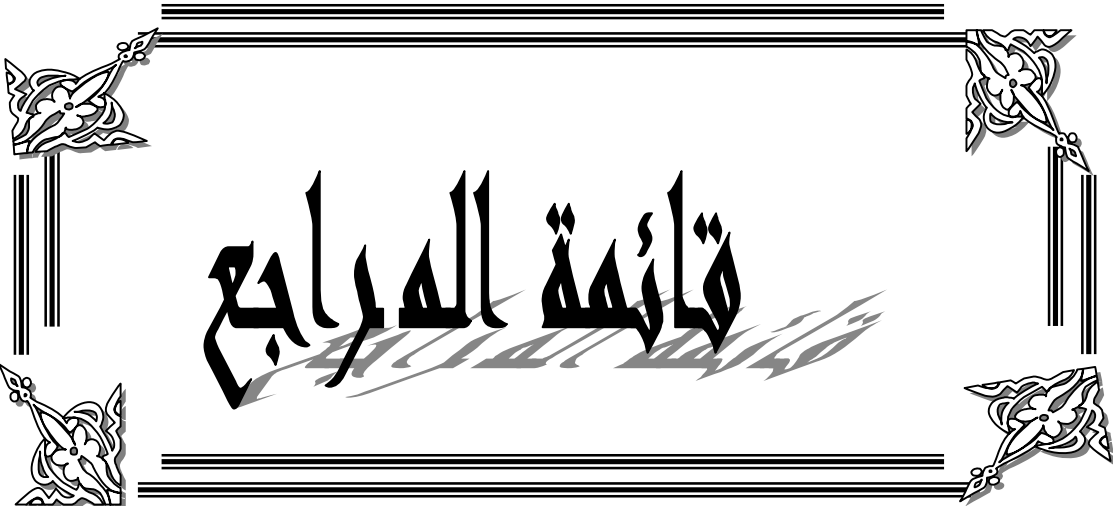
### خاتمة:

من خلال عرض الجانب النظري والميداني لهذه الدراسة بهدف فحص مدى وجود صدمة نفسية لدى الأطفال بعد طلاق والديهم عبر اختبار رسم العائلة، تم التوصل إلى نتيجة أكدت أنّ الأطفال بعد طلاق والديهم يعانون من صدمة نفسية، فيظهر لديهم القلق كمؤشر على وجود الصدمة لديهم وهذا نتيجة الانفصال المبكر عن أحد الوالدين، بالإضافة إلى الخوف وهذا بعدم شعور الطفل بالأمان داخل الأسرة البديلة، وكذلك الحزن الذي يكون نتيجة الحرمان العاطفي من أحد الوالدين، كل هذه المؤشرات تدل على وجود صدمة نفسية عند الأطفال بعد طلاق الوالدين، وبما أنّ هناك صدمة فإنّ الكيان النفسي للطفل يتدهور، لذا لابد من الاهتمام بهذه الفئة من الأطفال وضرورة تواجدهم أخصائيين نفسانيين داخل المدارس للتخفيف من حدّة هذه المشكلة ومساعدة الأطفال على تجاوزها.

### التوصيات والاقتراحات:

في إطار النتائج التي توصلت إليها الدراسة الميدانية حول مشكلة الطلاق و ما يخلفه من صدمة نفسية لدى الأطفال، فإننا سنورد مجموعة من الاقتراحات كخطوات إجرائية لوقاية الأطفال من المشكلات الأسرية ومن تلك التوصيات المقترحة ما يلي:

- 1- فتح المجال للباحثين الدارسين للقيام ببحوث ودراسات علمية أكثر دقة وتعمق حول المشكلات الأسرية خاصة مشكلة الطلاق والتفصيل فيها.
- 2-توعية الوالدين بخطورة الطلاق والنتائج المترتبة عنه بالنسبة لأبنائهم وعدم اللجوء إليه إلا في الحالات القصوى.
- 3-على الوالدين المطلقين إتباع بعض الإجراءات التي تضمن استمرار ممارستها لدورهما كوالدين تجاه الطفل.
- 4-إعلام الإدارة المدرسية في حالة الطلاق حتى يتسنى للمعلمين ومستشاري التربية والتوجيه مساعدة هؤلاء الأبناء مساعدة نفسية وتربوية.
- 5-بما أنّ الطفولة مرحلة حساسة، ونظرًا لنموه وما يحدث فيه من تغيرات فيسيولوجية ووجدانية وفكرية واجتماعية، فلا بد من إعطاء الرعاية الكاملة للطفل ومساعدته على حل مشاكله بأفضل الطرق.
- 6-ضرورة وجود أخصائي نفسي في المدارس يصغي لهذه الفئة من الأطفال، علماً أنّ الكثير من المشكلات النفسية للطفل الناتجة عن الطلاق قد تنعكس على نوعية تواجدهم في المدرسة وعلى منتوجه المدرسي.



# قائمة المراجع

## قائمة المراجع

### قائمة المراجع:

- القرآن الكريم.

- السنة النبوية.

### أولاً: المراجع باللغة العربية

#### أ- الكتب:

1- أحمد النابلسي (1991): الصدمة النفسية علم النفس الحروب و الكوارث، ط4، مكتبة مدبولي، القاهرة، مصر.

2- أحمد محمد مبارك (1993): علم النفس الأسري، ط2، مكتبة الفلاح للنشر و التوزيع، الإمارات العربية المتحدة .

3- أنس محمد أحمد قاسم، (1998): أطفال بلا أسر، ط1، مركز الإسكندرية للكتاب، القاهرة، مصر.

4- زرواتي رشيد (2002): تدريبات على منهجية البحث العلمي في العلوم الاجتماعية، ط1، دار هومة.

5- حسين عبد القادر، أحمد النابلسي (2002): التحليل النفسي ماضيه ومستقبله، ط1، القاهرة، مصر.

## قائمة المراجع

- 6- طارق كمال (2005): الأسرة و مشاكل الحياة العائلية، د ط، مؤسسة شباب الجامعة، الإسكندرية، مصر.
- 7- يعقوب غسان (1999): سيكولوجية الحروب و الكوارث و دور العلاج النفسي، ط1، دار الفرابي بيروت، لبنان.
- 8- كمال ابراهيم مرسي (1991): العلاقة الزوجية و الصحة النفسية، ط1، دار القلم للنشر والتوزيع، الكويت.
- 9- مصطفى محمد أحمد (1984): التكيف و المشكلات المدرسية، ط1، دار المعرفة الجامعية، الجزائر.
- 10- مصطفى غالب (1991): الحياة الزوجية و علم النفس في سبيل موسوعة نفسية، دار الهلال للنشر والتوزيع، بيروت، لبنان.
- 11- مسعودة كمال (1986): مشكلة الطلاق في المجتمع الجزائري، ط1، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر.
- 12- سناء الخولي (1995): الأسرة و الحياة الأسرية، د ط، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية.
- 13- عادل صادق (1993): الطلاق ليس حلاً، ب ط، دار أخبار اليوم، القاهرة، مصر.
- 14- عبد الخالق محمد أحمد (1998): الصدمة النفسية، ط1، لجنة التأليف و التعريب، الشويخ، جامعة الكويت.

## قائمة المراجع

- 15- عبد الرحمان الصابوني (1983): مدى حرية الزوجين في الطلاق، ط1، دار النهضة العربية، بيروت، لبنان.
- 16- عبد الرحمان العيسوي (1995): علم النفس الأسري، ط1 دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية، مصر.
- 17- عبد الرحمان سي موسي، رضوان زقار (2002): الصدمة والحداد عند الطفل و المراهق، ط1، الجزائر.
- 18- عبد المنعم الحنفي (1996): موسوعة علم النفس، ط4، مكتبة مدبولي، القاهرة، مصر.
- 19- شفيق محمد (1985): البحث العلمي الخطوات المنهجية لإعداد البحوث الاجتماعية، ط1، المكتب الجامعي الحديث، الإسكندرية، مصر.
- 20- خيرى خليل الجميلي (1993): الإتجاهات المعاصرة في دراسة الأسرة و الطفولة، المكتب الجامعي الحديث، الإسكندرية، مصر.

### ب- الأطروحات و المذكرات:

- 1- بدرية محمد العربي (1988): أثر الحرمان من الوالدين على شخصية الطفل، رسالة ماجستير، قسم علم النفس، كلية الآداب الجامعية، جامعة عين الشمس.

## قائمة المراجع

- 2- بوسكين سليمة (2009): التأثير الصدمي على الأم نتيجة الاعلان عن تشخيص اضطراب الاجترارية عند الطفل و امكانية عمل الحداد على صورة الطفل الهوامي، مذكرة لنيل شهادة الماجستير، كلية العلوم الانسانية و الاجتماعية، الجزائر .
- 3- حواجزي أحمد ( 2003 ) : مدى فاعلية برنامج إرشادي مقترح لتخفيف من آثار الصدمة، رسالة ماجستير، الجامعة الاسلامية، غزة .
- 4- زغينة نوال ( 2008 ): دور الظروف الاجتماعية للأسرة على التحصيل الدراسي للأبناء، أطروحة مقدمة لنيل درجة الدكتوراه في علم الاجتماع، قسم علم الاجتماع و الديموغرافية، باتنة الجزائر .
- 5- عبد الكريم صحراوي (2008)، دراسة عيادية حول الفشل في إستمرار العلاقة الزوجية، رسالة مقدمة لنيل شهادة الماجستير في علم النفس العيادي، كلية العلوم الانسانية و الاجتماعية، جامعة الجزائر .
- 6- عديلة حسن طاهر تونسي (2002) : القلق و الاكتئاب لدى عينة من المطلقات و غير المطلقات في مدينة المكرمة، رسالة مقدمة لنيل شهادة الماجستير، قسم علم النفس في كلية التربية بجامعة أم القرى.

## قائمة المراجع

7- فرج الله بلقاسم (2015): إضطراب ما بعد الصدمة ادى المصابين بإعاقات ناتجة عن حوادث المرور، رسالة مقدمة لنيل شهادة الماستر في علم النفس العيادي، كلية العلوم الإنسانية و الاجتماعية، الجزائر.

8- منال الشيخ (2011): اساليب التعامل مع إضطراب الضغوط التالية للصدمة النفسية وعلاقتها ببعض المتغيرات، دراسة ميدانية مقارنة لدى الأطفال الذين تعرضوا لحوادث السير (9-12) أطروحة دكتوراه، كلية التربية، جامعة دمشق سوريا.

9- نبيل حميدشة (1955) : بعض الظروف المؤثرة على التحصيل الدراسي للتلميذ والأداء البيداغوجي، رسالة ماجستير في علم الاجتماع والتنمية، معهد علم النفس، جامعة قسنطينة، الجزائر .

### ج- المجلات:

1- أحمد ابراهيم أحمد السيد (2002): الخدمات التعليمية والتأهيلية المقدمة للمعاقين و انعكاسها على اندماجهم بالبيئة، مجلة البحوث النفسية والتربوية، كلية التربية، الأردن.

2- أسماء بدري ابراهيم (2007): الصحة النفسية لدى عينة من النساء الأردنيات المطلقات، مجلة اريد للبحوث و الدراسات، العدد الأول.

## قائمة المراجع

- 3- فريد بكيس (2013): ظاهرة الطلاق وأثرها على الصحة النفسية للمرأة تحليل نفسي اجتماعي، كلية العلوم الانسانية والاجتماعية، العدد14، جامعة يحي فارس، المدية.
- 4- الفقي حامد (1993): التأثيرات السلبية التي يعاني منها الكويتون نتيجة الاحتلال العراقي، مجلة علم النفس، عالم الفكر، الكويت.

### د- المعاجم:

- 1- ابن منظور(1999): لسان العرب، ط3، دار إحياء التراث العربي للطباعة و النشر و التوزيع، بيروت، لبنان.
- 2- لابلونش و بونتاليس، ترجمة مصطفى حجازي(1997): معجم مصطلحات التحليل النفسي، ط3، المؤسسة الجامعية، بيروت، لبنان.

### ثانيا: المراجع باللغة الأجنبية

- 1- American Psychitric Association ,Diagnostic and Statistical Manuel of Mental desoder (1994).
- 2- Chorfi et Mazhoud (2006) : type de reaction post traumatique suite à une catastrophe naturelle ,mémoire de magister ,Unniversite Mantouri ,constantine.

## قائمة المراجع

---

- 3- Croq(2007) ,Traumatisme psychique prise en charge psychologique des victime masson Paris France.
- 4- Damiani(1997) :les victoires violences publiques et crimes privs board ,Paris,France.
- 5- Ferenczi(1996) : psychanalyse œuvres complet payot ,France ,Paris
- 6- Fidman(1994) :Bord Review Serie Behavioral Science ,2<sup>nd</sup> ,Newyork ,Harwel publishing.
- 7- Lalande Federic (1980) :psychiatrie clinique ,approche contemporaine.
- 8- Otto Rank(1976) :Le Traumatisme de la naissance.



# الملاحق

## الملاحق

---

مؤشرات تحليل اختبار رسم العائلة :

المستوى الخطي :

- الضغط والتشديد.
- الخطوط المشددة تدل على وجود عدوانية.
- الخطوط الرفيعة مؤشر للميل إلى الإنطواء على النفس.

الألوان :

- الأحمر يدل على العدوانية
- الأصفر و البرتقالي و يدل على عدم التكيف الإجتماعي و العائلي.
- الألوان الباردة وهذا ما يدل على الميل للحزن والحيرة.
- اللون الأسود مؤشر القلق.

المستوى الشكلي :

(وهي الكيفية التي يرسم بها الطفل كل جزء من أجزاء الجسم ، بالإضافة إلى البحث عن التفاصيل).

## الملاحق

---

- الرأس إذا كان صغيراً فهذا يدل على احتقار الذات و الإحساس بالنقص.
- الفم الكبير يدل على العدوانية.
- ظهور الأسنان مؤشر للعدوانية.
- العينين و تدل على الإتصال بالمحيط و الحماية و عدم وجودهما يعني العكس.
- الرقبة قصرها يدل على وجود عدوانية.
- الأطراف العليا قصرها يوحي بوجود صعوبة الإتصال بالمحيط و عدم الثقة بالنفس والآخرين.
- الجذع إذا كان ممثلاً بخطين متوازيين فهذا يشير إلى وجود تفكك في الشخصية.
- الأطراف السفلى: عدم وجود القدمين يشير للخوف و عدم الإحساس بالأمن كذلك الإحساس بالذنب.
- الأرجل الكبيرة وبصفة حادة تشير للعدوانية.

## الملاحق

- الأصابع في القدم عندما تكون كبيرة جدًا أو صغيرة جدًا فهي تدل على وجود العدوانية كذلك.
- الروابط: و فيها نبحث عن العلاقات الموجودة بين الشخصيات ، فإذا كانت متباعدة فيما بينها يدل على عدم وجود الألفة و الصداقة ، أمّا إذا كانت وضعية الطفل الذي يرسم بعيدة عن باقي أفراد العائلة فتشير إلى صعوبة خلق علاقة معهم أو أنه مطرود أو غير مرغوب فيه.

### مستوى المحتوى:

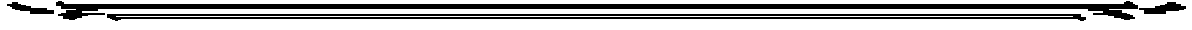
- الميول العاطفية: و تركز على السلبية منها و التي ستظهر من خلال صغر حجم الأشخاص ، عدم وجود التفاصيل اللازمة ، تشويه بعض أعضاء الجسم ، و كل هذا يدل على الكره و الإحتقار.
- الشطب: عندما يستعمل الطفل الشطب فهذا دليل على عدم الثقة بالنفس ، التردد و لوم الذات.
- التلطيخ و النظافة: الرسم غير نظيف يشير إلى عدم الثقة بالنفس.

## الملاحق

---

- إزاحة الأشخاص: الطفل عندما يزيح بعض الأشخاص فهذا يرمز إلى الإحتقار، الكره، العدوانية.
- استعمال الممحاة دلالة على الإحساس بالنقص و عدم الرضا عن النفس.

الملاحق



اعروسة



عريس



ابن



بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ